مسرحية

أسوار حرير

تأليف: د. مصطفى النبوي



الدار المصرية اللبنانية

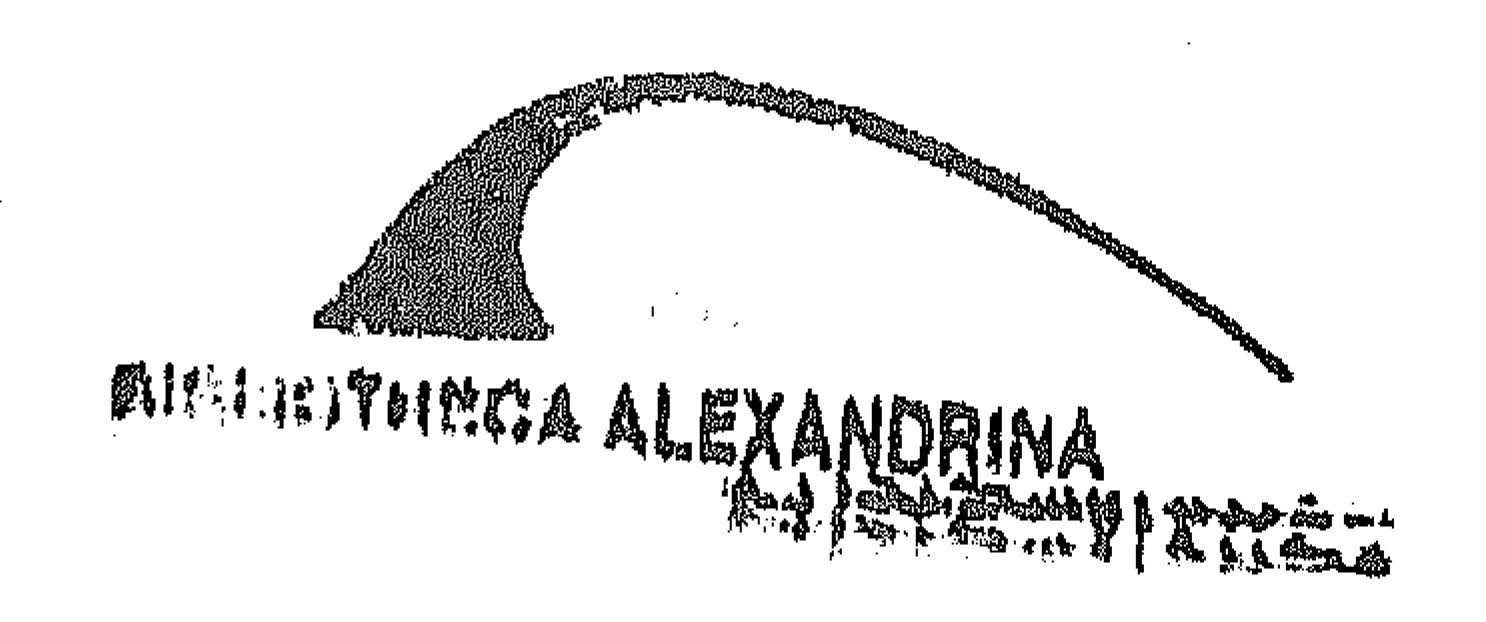
أســوار حريــر

الدار المصرية اللبنانية
16 عبد الخالق ثروت تليفون: 3910250- فاكس: 3909618
- ص.ب 2022 - برقيا دار شادو - القاهرة
E-mail:info@almasriah.com
www.almasriah.com
تجهيزات فنية: الإســراء ت: 3143632
طبع: آمـــون ت: 7944517 - 7944356
رقم الإيداع: 10278 / 2005
الترقيم الدولى: 8 - 922 - 270 - 977

الطبعة الأولى: ربيع ثانى 1426هـ - يونيو 2005م

مسرحيـــة

أســوار حريــر



تأليف

د. مصطفى النبوى

الدار المصرية اللبنانية



إهـــداء

إلى كل المكبَّلين.. فى أفكارهم..

فى أحلامهم..

فى أبدانهم..

أو فى الثلاث..

د. مصطفى النبوى

ينايــر ٢٠٠٥

الشخصيات

❑ مدير السجن	: فتحى النشار
❑ الصحفى	: مختار أمين
❑ الوزير	: حسين شوقى
❑ كبير الحراس	: الصول شطا
❑ الراقصة	: اعتدال عطية
❑ فراش الصحفى	: مجاهد
❑ السجين عالم الذرة	: د. أشرف الشناوى
❑ السجين الحرامى	: الدينامو

❑ المحقق

❑ رئيس وفد جمعية حقوق السجناء

❑ سجين (١)

❑ سجين (٢)

❑ سجين (٣)

❑ مجموعة من الحراس والمساجين



الفصل الأول

الديكـــــــــــور : فى الخلفية قطاع من أسوار سجن.. فى منتصفه باب حديد لزنزانة، عليه قفل مبالغ فى حجمه حيث يصل إلى ثلث مساحة باب الزنزانة.. فى أحد جانبى السور برج مراقبة، يطل منه جندى حراسة حاملا سلاحه.

المكـــــــــــان : فناء السجن.

رفـــع الســـــتار : مجموعة من المساجين فى زيّهم الموحد المعروف.. وعلى أنغام موسيقى مصاحبة تؤدى تشكيلات حركية تعبّر عن أيادى مقيّدة وانحناءات فيها معنى الخضوع والاستكانة، ثم انبطاح على الأرض، ثم نهوض وتعبير عن الجلد وما يصحبه من آلام ومعاناة وجرّ بالسلاسل، ومحاولات للقفز فى الهواء إعلانًا عن الرغبة فى التحرر والانطلاق.

تردد المجموعة:

لو الزمان عاد لِلورا

وقالوا لنا عن مُر الحياه

والأمْر كان بالاختيار

ماكنّا جينا

ولا عانينا

ولا كَوانا هذا البلا

لو الزمان عاد لِلورا

....

لو الزمان نقْدر نصالْحه

وعن عذابنا فى يوم نفاتحه

وكل واحد يشكى له جرحه

أكيد ها يِعفى

ويقول دا يكفى

ورفعنا عنكم هذا العنا

لو الزمان سِمع الرجا

فجأة يعلو صوت البروجى.. تتوقف الموسيقى.. تثبت المجموعة فى مكانها.. يظهر حراس السجن، ومع أحدهم

كلب.. يلتفون حول المساجين
إظهارًا للسيطرة وبث الرعب.

شـــــــــطا : (يعلن بصوت جهورى حازم)
سـعادة الباشـا مديـر السـجن قـادم
يا أوبـاش.. الكـل ثابت.. ولا حركة..
ولا نَفَسْ.. وضع الاستعداد.. ااااستعد.

تتحرك المجموعة بسرعة،
وتكوِّن من نفسها تشكيلاً
لاستقبال مدير السجن،
وتخرج منها قطعة قماش
مكتوب عليها.. نؤيدك إلى
الأبد يا نشار.. يا صانع من
العبيد أحرار.

شـــــــــطا : (آمرًا بصوت جهورى)..
ااا بتدى

تبدأ المجموعة فى الهتاف.. بينما
يظهر مدير السجن.. فتحى
النشار.. فى زيّه الرسمى المحَلَّى
بكثير من النياشين.. تحيط به
زمرة من الحراس.. وبخطوات

واثقة متكبرة وابتسامة عريضة
مباهية يتجول حول المساجين،
وفى يده عصا يربت بها على
كف يده الأخرى بصورة
متوالية.

تهتف المجموعة:

النشار وحيد العصر

النشار رمز النصر

كلنا فداؤك يا نشار

ونعيش فى ركابك يا نشار

بالروح والدم نفديك
يا نشار.. (وتتكرر)

**يشير مدير السجن.. فتحى
النشار.. للصول شطا كى
يتوقف الهتاف.**

شطا : (آمرًا)

الجميع ثابت.. الكل يخرس.. ولاحس..
ولا نفس.

يتقدم أحد الحراس من مدير

السجن حاملاً ميكروفون يد
في أداء تقليدى، يُفهم منه أنه
برنامج يومى ثابت.

النشــــــــــار : (مخاطبًا المساجين)

طبعا بحكم وجودكم هنا نزلاء.. تبقوا غير شرفاء.. تبقوا نفاية المجتمع.. تبقوا أعداء السلام الاجتماعى.. تبقوا أعداء الأمن والأمان.. عشان كده قامت الحكومة ببناء هذا الصرح العظيم.. عشان يلمّكم.. عشان نريّح الناس اللى برّه منكم.. عشان نعيد فيه تربيتكم من جديد.. إحنا هنا بنربِّى.. مش زىّ ما بيقولوا بنخرّج مجرمين وإرهابيين... إحنا هنا بنعلّم يعنى إيه المواطن الصالح وإزاى يكون.. كل يوم أنا هنا بالتقى بيكم.. مدير السجن بجلالة قدره بيعمل لقاء يومى مع المساجين.. أظن ما فيش فى سجون العالم كله ده بيحصل.. أى نعم بَعيد اللى بقوله يوميا.. إنما أحسن ما تسمعوه على شريط تسجيل.. طبعًا اللقاء المباشر نعمة أنتم عايشين فيها وتتحسدوا عليها.

يسقط أحد المساجين على الأرض فى نوبة إغماء

النشـــــــــــار : (موجهًا حديثه لكبير الحراس)

يظهر المسجون بتاعك ده يا شطا خِرِع قوى ومحتاج علاج سريع.. حبس انفرادى.. وحرمان من كل شيء.. نفّذ فورًا.

شـــــــــــطا : تمام يا سعادة الباشا..

بإيماءة لأحد الحراس.. يندفع الحارس نحو السجين الملقى على الأرض.. حيث يأمر أحد المساجين بحمله وإخلائه من المسرح

النشـــــــــــار : (يعود لخطبته)

إحنا كنا بنقول إيه.. آه.. طبعا إنتم عارفين نظامنا.. هوّه هوّه ما اتغيرش.. ومش ها يتغير لانه أحسن نظام فى سجون العالم.. نظام بقى له أكثر من سبعة آلاف سنة.. مش هاييجوا اللى لسّه مولودين امبارح يغيّروه.. هذا الصرح العظيم له نظامه الراسخ.. نظام

اللى يقع تحت إيده لا يجد رحمة ولا شفقة ولا حتى للزمن عنوان.. فالكل هنا مُدان.. فاهمين!!.. الكل مُدان.. ومش ها يشوف الأسفلت إلا إذا قضى المدة ونجح فى الامتحان.. امتحان التخرّج.. زى أى كلية أو جامعة.. وما حدش عندنا بينجح فى الامتحان.. إلاّ إذا إتلغى نهائى.. يعنى مايبقاش موجود منه إلا مجرد صوت وصورة.. صوت يقول حاضر.. وصورة تبقى فى المكان اللى نحدده.. وبكده يبقى مواطن صالح.. مواطن كفء.. مواطن قادر على العطاء.. مواطن قدوة للأجيال القادمة الصاعدة القادرة على البناء.

يصرخ أحد المساجين من الألم ماسكًا بطنه.. آخذًا وضع القرفصاء.. فيندفع أحد الحراس نحوه لجذبه من ملابسه خارج المسرح.

النشـــــــــــار : (للحارس مشيرًا للسجين الممسك ببطنه)

إكتم بقه مش عايز اسمع صوته القذر ده..

(يعود للخطبة).. إحنا بنقول إيه.. آه.. طبعا إنتم عارفين إنكم هنا أمانة.. (ساخرا) أمانة غالية علينا قوى!! لا تجعلونا نفرّط فى هذه الأمانة.. وأنتم عارفين إن سهل علينا قوى نفرّط فى هذه الأمانة.. وإلا إيه!!.

المســـــــــاجين : (فى صوت هتافى واحد)

عارفين.. عارفين.. كلنا عارفين.. بالروح بالدم نفديك يا نشار.. بالروح بالدم نفديك يا نشار.

النشـــــــــار : طبعا بنينا هذا الصرح العظيم من أجلكم.. بتلاقوا فيه كل حاجة بالمجان... الأكل بالمجان.. اللبس بالمجان.. السكن والعلاج بالمجان.. حتى المية والكهرباء والصابون والغسيل كله بالمجان.. وكمان الموت هنا ببــلاش.. يَعْنى لا مصاريف لحانوتى.. ولا مصاريف لكفن.. ولا إيجار عربية لنقل الميت.. وحتى القبر.. لو حب الميت منكم يــوفَّر على أهله.. هايلاقى القبر ببلاش.. ولا إيه؟!.

المســـــــــاجين : (فى صوت هتافى واحد)

عارفين.. عارفين.. كلنا عارفين... بالروح بالدم نفديك يانشّار.. بالروح بالدم نفديك يا نشّار.

النشـــــــار : (يشير غاضبا لأحد المساجين)

أنت قافل بقك ليه.. أخْرسْ!!.. صوتك ليه مش طالع يا حيوان.. (آمرًا).. يا شطا.. حرمان من الزيارة لمدة سنة.. نَفّذ.

شـــــــطا : تمام يا سعادة الباشا.

النشـــــــار : إحنا كنّا بنقول إيه؟!.. آه.. طبعا إنتم عارفين إن إحنا كل شويّة بنحاول نطوّر هذا الصرح العظيم.. عشان السجون العالمية ما تبقاش أحسن منّنا.. والتطوير ده ما تفهموهوش غلط.. نظام السجن ثابت كما هو.. مش ها نغيّر تاريخ عريق.. إنما التغيير والتطوير فى شكله.. فى بدلته يعنى.. فى تسريحة شعره.. إنما دماغه هيّه هيّه.. طبعا دى دماغ متكلفة مش معقول نغيّرها.. علشان كده لقينا السجون العالمية غاوية مَنْظرة.. قلنا ما فيش مشكلة ناخذ بالمنظرة.. قالوا المساجين لازم يكون لهم رأى.. قلنا ومالو.. قالوا لازم لجان عمل.. قلنا

ومالو.. قالوا لازم يبقى لهم وقت للنوم ووقت للصحيان ووقت للعمل.. قلنا بَرْضو ومالو.. إنما يفرضوا علينا نعمل ده كله إزاى.. ده بقى اللى مش ممكن يحصل.. (وبلغة حماسية) إحنا لا نقبل أبدا أن يفرض علينا شيئا من برّه.. إحنا هنا لنا أسلوب وثقافة.. لنا جذور وعراقة.. نعرف وإيه اللى يمشى معانا.. وإيه اللى ما يمشيش.. وإيه اللى يَصْلَحْ لينا.. وإيه اللى ما يصلحش.. ولاّ إيه؟!.

المساجين : (بصوت هتافى واحد)

طبعا طبعا يا نشار.. بالروح بالدم نفديك يا نشار.

النشار : بيقولوا إن منظمات حقوق المساجين عايزين يزورونا.. يا سيدى ييجوا يشرّفوا.. أهلا وسهلا.. هيلاقوا اللى عندنا أحسن من لى عندهم.. ولّا إيه؟!.

يتسلل أحد المساجين ليقترب من كبير الحراس، ويهمس فى أذنه.. فيندفع كبير الحراس نحو النشار هامسًا فى أذنه.

النشـــــــــار : (غاضبًا متوعدًا)

والله عال.. هاته هنا الحيوان ده.

شـــــــــطا : (مناديا)

الدكتور أشرف الشناوى.

النشـــــــــار : (معنّفًا كبير الحراس)

إيه المسخره دى يا شطا.. قلت ميت مرّه ما فيش هنا دكاتره ولا يحزنون.. فيه هنا مساواه.. فيه هنا عدل.. مافيش حد أحسن من حد.. كلهم زى بعض.. كلهم نزلاء.. كلهم مساجين رعاع ولاد كلب.

شـــــــــطا : تمام يا سعادة الباشا.

يتقدم من النشار بنظارة طبية وبخطوات متأنية واثقة.

النشـــــــــار : (معنفًا د. أشرف)

اتحرك شويّه يا روح ماما.. إيه ماشى على قشر بيض.. ولّا خايف على الحنّه اللى فى رجـلك.. إنـت بقـى بتبرطـم بتقـول إيه يا حيوان.. إنت فاكر يا واد إنت.. إنك عالم ذرّه بصحيح .. أنت هنا ولا حاجـة ..

وقبل ما تيجى هنا كنت بَرْضو ولاحاجة..
أنا ابنى اللى فى ابتدائى بيفهم أحسن منك.

المساجين : (بصوت هتافى واحد)

طبعًا طبعًا يا نشار.. المفهومية ابن النشار..
الألمعية ابن النشار.. الفهلوية ابن النشار.

النشار : (بابتسامة عريضة يرفع يده يحيى المساجين)

خلاص.. خلاااص.. كفاية كده..

يتحول إلى انفعال غاضب نحو
د. أشرف.

بقى إحنا يا واد يا دكتور إنت.. متخلفين
ومَحْناش أحسن من حد أبدا فى الدنيا دى..
إحنا عزّة الناس يا عزّه.. وكمان عايز
منظمات حقوق المساجين تيجى هنا عشان
تشوف البلاوى بتاعتى.

د. أشرف : أنا يا سعادة الباشا كنت بَقول.

النشار : (مقاطعا)

أنت لسّه بتقول أنا.. إنت إيه.. إنت
ولا حاجة.. أنا بقى ها أعرف اربّيك من
تانى..ها اعرف أعلّمك إن احنا أحسن من
سجون العالم كلها.

د. أشـــــــــرف : لكن يا سعادة الباشا.

النشـــــــــــار : مالكِنش.. إنت تخرس خالص.. قال عالم ذرّه قال.. (لكبير الحراس).. الواد السجين ده حطيّته فى لجنة مين؟

شـــــــــــطا : (يبحث فى دفتر صغير)

الدكتور أشرف الشناوى فى لجنة....

النشـــــــــــار : (مقاطعًا فى غضب)

قلت لك مافيش زِفْت هنا.. فيه نِمْرة وبس.. فاهم!!.

شـــــــــــطا : تمام يا سعادة الباشا.

د. أشـــــــــرف : بس أنا يا سعادة الباشا ماغلطش عشان سيادتك تثور الثورة دى.

النشـــــــــــار : أثور!!.. إنتَ يابتاع إنت ها تخلينى أثور؟!.

د. أشـــــــــرف : طب سيادتك حقق معايا علشان تتأكد إن كنت اخطأت ولّا لأ

النشـــــــــــار : أهو ده اللى بناخدو منكم.. حقق معايا.. كل كلمة حقق معايا.. ليه هُوّه إحنا عندنا وقت لبتاع زيّك عشان نضيّعو ونحقق

معاه.. (ملتفتًا لكبير الحراس) انطق قول الواد ده حطيتو فى لجنة مين؟!.

شـــــــطا : لجنة شوقى الدينامو الحرامى يا سعادة الباشا.

النشـــــــار : ودى لجنة إيه؟.

شـــــــطا : لجنة الرعاية وتأمين مستقبل السجين.

النشـــــــار : (ساخرًا)

طب كويس.. يعنى الواد ده وقع تحت رئاسة الدينامو.

شـــــــطا : تمام يا سعادة الباشا.

النشـــــــار : (مناديا)

رئيس لجنة الرعاية وتأمين مستقبل السجين يتفضل يجمع عندى هنا.. (يكرر).. إيه يا شطا الواد الدينامو مش عارف اسم لجنته ولّا إيه؟.

شـــــــطا : (آمرًا بصوت عالٍ)

اجمع هنا يا واد يا دينامو.

يتقدم نحو النشار أحد المساجين، عارجًا وفاقدا

إحدى ساعديه، وبادية عليه
كل مظاهر السوقية والتشرد.

الديـــــــنامو : عيونى لسعادة الباشا.. كلّى لسعادة الباشا.. أنا وولادى وكل ما أملك لسعادة الباشا.. إحنا جاهزين وحاضرين لأجمل بيه وأحسن بيه فى الدنيا كلها ولامؤاخذه.

النشـــــــار : (باحترام وتقدير)

العفو العفو يا سيد دينامو.. إنتَ راجل ابن أصول.. اسمع يا سيدى.. بصفتك رئيس لجنة الرعاية وتأمين مستقبل السجين.. فى هذا الصرح العظيم.

الديـــــــنامو : يعنى إيه يا سعادة الباشا ولامؤاخذه!!

النشـــــــار : إيه يا شطا.. أنت مَفَهّمْتوش ولّا إيه.

شـــــــطا : فهّمتو يا سعادة الباشا.. (موضحًا للدينامو).. شلّة المساجين يا دينامو اللى أنت الريس بتاعهم.

الديـــــــنامو : أيوه يا بيه.. أنا فاهم كل حاجة يا بيه ولامؤاخذه يعنى.

النشـــــــار : طب كويس ياسى دينامو.. إنت رئيس

لجنة.. يعنى ريس شلّة.. أظن لازم تبقى صاحى للشلة بتاعتك.

الديـــــنامو : طبعا يا بيه لازم أبقى صاحى ولامؤاخذه.

النشـــــار : وتبقى عارف إزاى تِلمّهم.

الديـــــنامو : طبعًا يابيه لازم أَلِمُّهم ولا مؤاخذه يعنى.

النشـــــار : والمعووج فيها لازم تِعْدِلو.

الديـــــنامو : طبعا يا بيه لازم أعْدِلُو.. أمُّال نضحّك الشلل التّانية علينا ولامؤاخذه.

النشـــــار : وطبعا عارف تِعْدلو ليه؟!.

الديـــــنامو : طبعًا يا بيه.. أعدلو عشان يعرف الأصول لامؤاخذه.. ماهو لازم كل واحد فى شلّتى لازم يعرف الأصول.. واللى ما يعرفش الأصـــول يبقى ابن حرام لامؤاخذه.. وأنا لا يمكن أسيب واحد فى شلّتى ابن حرام حى يرزق.. لازم أتاويه طَوَّالى.. ولّا مش كلام لامؤاخذه!!.

النشـــــار : لأ يا سى دينامو.. مش لازم تتاويه.. بس تعرّفو الأصول.

الديـــــنامو : يا بيه نتاويه أسهل.. بلا وجع قلب.. أهو

نتاويه وبعدين يروح هناك يعرف الأصول
لا مؤاخذه.

النشـــــــــار : قلت لأ يا سى دينامو.. إحنا هنا محتاجينو يعرف الأول الأصول.. ولو معرفش الأصول تبقى بعد كده تتاويه ويعرف أن الله حق.

الديـــــــــنامو : الله ينوّر عليك يا بيه.. فعلا العلام برضه مهم لامؤاخذه.. لازم الأول يعرف الأصول.. قبل ما يقول حقى برقبتى.. ده بقى الترتيب الفلّلى لامؤاخذه.

النشـــــــــار: طب فهمت ها تعمل إيه ياسى دينامو!!.

الديـــــــــنامو: ومين غيرى يفهم فى الدنيا دى يا سعادة البيه.. وبالأخص الأمور المدّارية اللى زى دى لامؤاخذه.

شـــــــــطا : (معنّفًا الدينامو)

بيه بيه بيه... جرى إيه يا دينامو.. اسمه سعادة الباشا يا حمار.

النشـــــــــار : سيبو يأخد راحتو يا شطا.. ده برضو ابن السـجن ولُـوه فيه زى مالينا بالضبط.. ولّا إيه يا دينامو؟!.

الديـــــــنامو : طبعًا يا سعادة البيه.

النشـــــــار : اسمع يا شطا.. كل الممنوعات تِتْلغى للدينامو..

شـــــــطا : تَمام يا سعادة الباشا.

النشـــــــار : كل الحوافز والمكافآت تُخَصَّص للدينامو.

شـــــــطا : تَمام يا سعادة الباشا.

النشـــــــار : وأى سجين ما يعجبش الدينامو.. على غرفة الفتّة على طول.

شـــــــطا : تَمام يا سعادة الباشا.

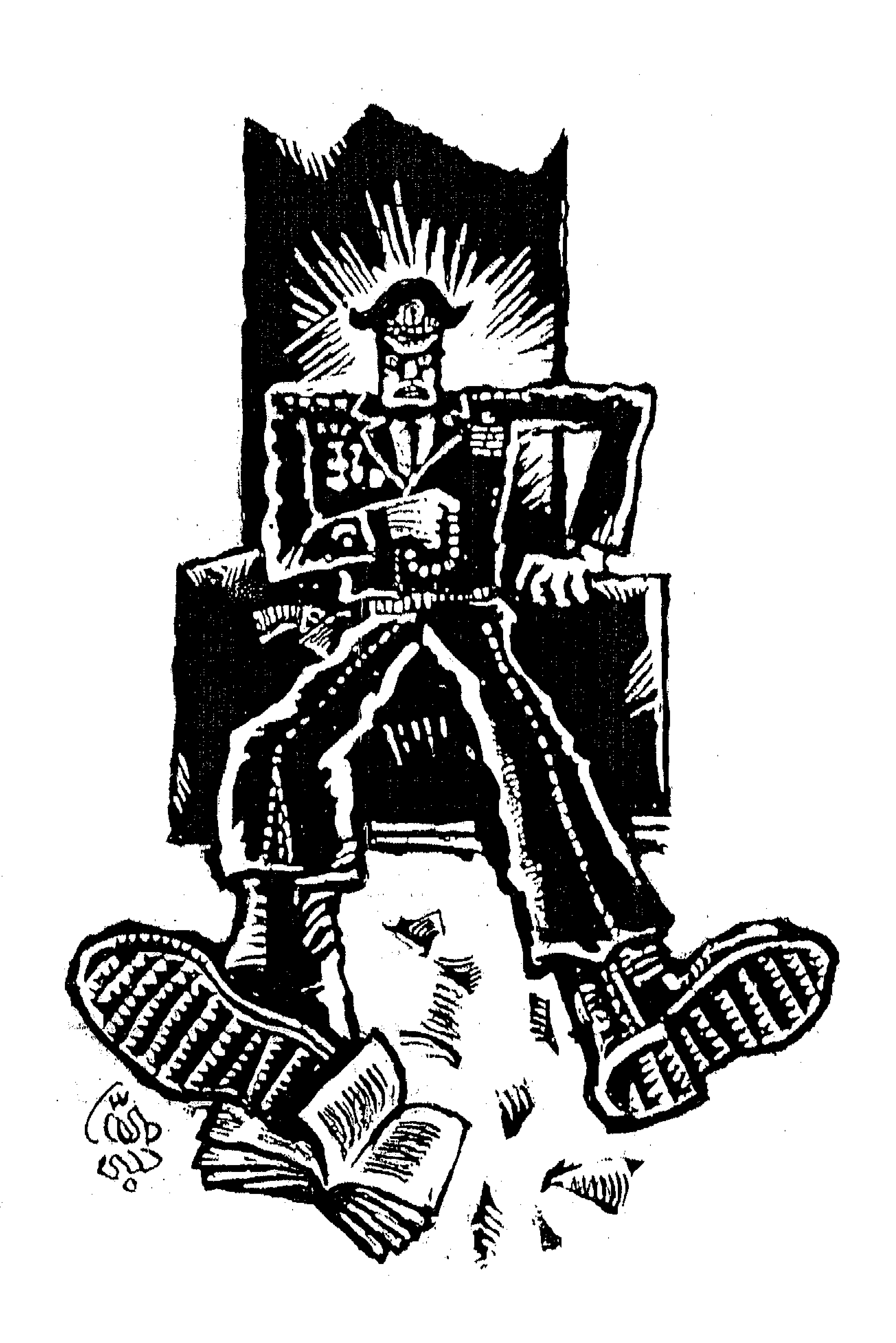
النشـــــــار : خلاص يا سى دينامو.

الديـــــــنامو : خلاص يا سعادة البيه.

النشـــــــار : (يميل على الدينامو ويهمس له بصوت مسموع)

دى مهمة وطنية يا دينامو.. حوالينا أعداء كتير ومش عايزين بلبلة وخروج على النظام.

الديـــــــنامو : لازم يا سعادة البيه.. بس لازم برضو لامؤاخذه تنبّه سعادتك على الصول شطا.. علشـان يخف علىّ شـويه .. ومايلهفش منّى



كل شوية السجاير اللى معايا.. لأن المهمة دى لامؤاخذه ها تخلينى أحرق سجاير كتير.

شــــــــطا: (مسترق السمع.. مدافعًا عن نفسه)
ما أنت يا دينامو واخد سجاير المساجين كلهم.

الديــــــنامو: (بتباسط مع النشار)
شوفت بقى يابيه.. شوفت الصول شطا عينه منّى إزاى لامؤاخذه.. وِبِينُقّ علىَّ.. لازم يابيه تفهِّمُو إن المهمة دى عايزه سجاير كثير لأنه باين عليه لامؤاخذه مش عايز يفهم.

النشـــــــار: خلاص خلاص يا دينامو.. سيبو ياشطا اليومين دول لغاية ما ينتهى من المهمة دى.

شــــــــطا: تَمام يا سعادة الباشا.

النشـــــــار: خُذْ بالك يا دينامو.. الواد الدكتور ده ضمن شلّتك.

الديــــــنامو: أنا فهمت خلاص يا بيه.. هيّه لامؤاخذه صورة!!.

النشـــــــار: طب ارجع مكانك دِلْوَقْتى.. وإنت يا شطا

اعمل للمساجين استعداد بالانصراف.. (للدكتور أشرف).. وأنت ياحيوان غور من وشّى.

ينصرف الدينامو ود. أشرف

شـــــــــطا : (مؤديًا التحية ومناديًا بحزم)

مساجين... ااا ستعد.

يصطف المساجين فى صف واحد للمرور أمام النشار، صادرة منهم همهمات حماسية.. ثم ينحنى كل منهم بالدور أمام المدير.. ثم يعاودوا الاصطفاف.

النشـــــــــار : (فى حديث جانبى لكبير الحراس)

لجان العمل لازم تبدأ النهارده نشاطها ياشطا.. فاهم!!.

شـــــــــطا : فاهم يا سعادة الباشا.

النشـــــــــار : إحنا مش عايزين ملاحظات وَهَيَجان من المنظمات دى... عايزينهُم يفهموا إن إحنا ماشيين زى ما همّا عايزين وأكتر كمان.

شـــــــــطا : هايفهموا يا سعادة الباشا.

النشـــــــار : طبعًا حافظ إيه هيّه لجان العمل اللى طالبينها يا شطا!!.

شـــــــطا : حافظها صَمْ يا سعادة الباشا.. مش هيّه دى يا باشا اللجان اللى ها تخلّينا زى السجون العالمية المتقدمة.

النشـــــــار : أيوه يا سيدى هيّه دى.. هيّه دى اللجان اللى طالعين بيها القلعة.. سمَّعنى بقى يا سيدى علشان احفظها أنا كمان.. أحسن يِطُبْ علىَّ واحد من إيّاهم ويسألنى فيها.

شـــــــطا : تـَمام يا سعادة الباشا.. اللجنة الأولى يا سعادة الباشا لجنة الرعاية وتأمين مستقبل السجين.

النشـــــــار : ودى رئيسها طبعًا الواد الدينامو الحرامى.

شـــــــطا : تمام يا سعادة الباشا.. واللجنة الثانية.. لجنة الإفراج وتأمين عودة السجين.

النشـــــــار : ودى رئيسها مين؟.

شـــــــطا : رئيسها الواد مِقَاوِح تاجر المخدرات يا باشا.

النشـــــــار : أيوه .. كويس الواد ده.

شطا : واللجنة الثالثة.. لجنة الصحة وتأمين دفن السجين، ودى رئيسها الواد صلاح المحامى.

النشار : (بانزعاج)

صلاح إيه!!.

شطا : صلاح الشريف المحامى.

النشار : لأ لأ.. إيه ده يا شطا.. أنا مش قايل لك ميت مرّه مش عايزين وجع دماغ.. تقوم تحط لى الواد أبولسان طويل.. عشان كل شويَّه يِتْفَلْسِف علينا.. شيلو.. شيل الواد المحامى ده من رئاسة اللجنة وحط الواد سيد وِشَّك.

شطا : الواد سيد وِشَّك يا باشا لسّه لغاية دِلْوَقْتِى فى المزرعة.. وسعادتك قلت خليه هناك عشان هوّه اللى يقدر يغطّينا.

النشار : طب حُطْ الواد لادا حرامى العربيات.

شطا : ده اتخرّج يا سعادة الباشا.

النشار : وإيه يعنى.. مسيره يرجع تانى.. هوّه بيغيب علينا أكثر من أسبوع ولّا أسبوعين.

شـطا : لأ ياسعادة الباشا.. المره دى مش ها يرجع أبدًا.. دا اتخرج من المستشفى على طول (ويشير بيده ناحية السماء).

النشـار : لا حول ولا قوة إلا بالله.. دا الواد ده كان ابن كلب جدع قوى.. كان بيفهم كل حاجه من عنينا.. يلّا.. أمال ها تعمل إيه؟!.

شـطا : أصل أنا قلت يا سعادة الباشا.. لازم يكون رئيس اللجنة دى بيعرف يقرا عشان يرتب شهادات الوفاه ويراجع أوراق أهالى المتوفى وهُوّه بيسلمهم الشهادة.. علشان كده قلت أهو الواد المحامى ده بيعرف يقرا وكمان بيفهم شويّه فى القانون ويقدر يمشّى اللجنة دى.

النشـار : ومالو يا شطا.. ما هو كل ده برضو ها يعملوا.. بل وها يعملو أحسن كمان لَـمَّا يبقى واحد من إيّاهم راكب فوق راسه.. واحد أول ما نشاور له يطيح فيه على طول لو اتعوج.

شـطا : طب أحط مين يا سعادة الباشا؟.

النشـار : (فى حيرة)

اصل الحقيقة يا شطا مافيش واحد فى الباقين إدّعك واتحط فى القالب زى مَاحْنَا عايزيـن.. لسّه كلهم وِرْوِرْ.. طب اسمع يا سيدى تاهت ولقناها.. حط الواد الدينامو.

شـــــطا : لكن يا باشا دا ماسك لجنة.

النشـــــار : ومالو ياشطا.. ما أنا عارف إنُّو ماسك لجنه.. وفيها إيه لما يمسك لجنتين.. وأسبابنا عندنا.. أولًا كفء.. وثانيًا أمين ومخلص فى عمله.. وثالثا صاحب خبرة.. ورابعًا لارتباط اللجنتين ببعض.. الأولى بترعى مستقبل السجين.. واللجنة الثانية بتأمّن دفنو.

شـــــطا : تَمام يا سعادة الباشا.. فعلا يا باشا مستقبل كل واحد هو الموت.. دا حتى يبقى فيه تنظيم للعمل أكثر.

النشـــــار : (يتوجه نحو المساجين ويشير بعصاته للبعض منهم)
إنتَ..وإنتَ.. وإنتَ.. خُدْهُم ياشطا لغرفه الفتّة عشان يتعجنوا فيها شويّه.. واعمل انصراف للباقى..

السجناء الثلاثة : (باستجداء واسترحام)
الرحمة والنبى يا سعادة الباشا إحنا مظلومين والله يا سعادة الباشا.

سجين (١) : ربنا يخلّيك ويعلّيك كمان وكمان يا سعادة الباشا.

سجين (٢) : دا إحنا غلابة.. دا إحنا أكتر من الكلاب فى الطاعة.. وإن كنّا غلطنا فأنت يا باشا أهل السماح.

النشار : (بحزم)
مافيش سماح.. هنا مافيش كلمة سماح اسمعها أبدًا..

سجين (٣) : طب إحنا عملنا إيه بس يا سعادة الباشا.

النشار : اتكلم عن نفسك بس يا حيوان.

سجين (٣) : طب أنا عملت إيه بَسْ يا سعادة الباشا.

النشار : كمان عايز تعرف عملت إيه!!.. دى مصيبة.. وكمان بتسأل.. دى تبقى مصيبة ثانية.

سجين (١) : يا سعادة الباشا إحنا عارفين عملنا إيه.. يبقى مافيش مصيبة ولا حاجة.. ولا حتى

بنسأل.. إحنا بس خايفين لنكون نسينا ولّا حاجة.. فياريت نفكَّر بعض يَعْنى.

النشـــــــار : نفكّر بعض إيه يا واد إنت.. بنلعب سوا!!.. إنتم ممكن تنسوا.. إنما إحنا هنا مابننساش حاجة أبدا.. إحنا هنا بنعرف ونحفظ كل حاجه حتى قبل ما تحصل.. فاهم ولّا لأ؟!!..

ســـــجين (١) : فاهم يا سعادة الباشا.

سجين (٢) : بس يا سعادة الباشا الصول شطا بينسى.. هوّه قال لنا كده أكثر من مرّه.. يا ريت تشوفو سعادتك فاكر إحنا عملنا إيه ولّا لأ.

النشـــــــار : سمّعهم يا شطا كل واحد منهم عمل إيه.

شـــــطا : (مرتبكًا للمفاجأة وعدم التوقع)
تمام ياسعادة الباشا.. إمبارح يا سعادة الباشا.. وفى تمام الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.. وبينما كانت الحراسة تقوم بالمرور اليومى بتاعها.. ومن فتحة باب الزنزانة نمرة (٥).. لاحَظَتْ الحراسة أن السجين الأول بيضحك وهو نايم.. واستَمر فى هذا السلوك المخالف لقواعد النوم لمدة خمس دقائق.



ســــــجين (١) : يا سعادة الباشا بيقول كنت نايم.. يَعْنى كنت بَاحْلَم.

النشـــــــــار : بتحلم!!.

ســــــجين (١) : أيوه يا باشا كنت بَحْلَم.. أصلى اليومين دول بقت أحلامى كثيرة قوى يا باشا.. وما فيش سبب ثانى أضحك عليه يا باشا.. غير إنى أكيد كنت باحلم.

النشـــــــــار : (باستنكار)

بتقول إيه يا واد إنت !! إيه أكيد دى كمان!!.. مش عارف إن كنت بتحلم ولاّ لأ.. ده إنت كده تبقى متعمِّد.

ســــــجين (١) : أبدًا يا سعادة الباشا.. إزاى أبقى متعمد.. هوّه فيه واحد بيتعمِّد إنه يحلم!!.

النشـــــــــار : إنت تخرس خالص.. ماتْوَدِّيش نفسك فى داهيـة.. فاهـم ولّا لأ.

ســــــجين (١) : فاهم يا سعادة الباشا.

النشـــــــــار : (لكبير الحراس)

والسجين الثانى يا شطا؟.

شـــــــطا : السجين الثانى يا سعادة الباشا.. وأثناء

مرور الحراسة فى مرورها غير العادى.. وفى تمام الساعة الثانية صباحًا.. وُجِدَ متلبسا فى نومه بعدم الانضباط.

النشــــــــار : عدم الانضباط!!.

شـــــــطا : أيوه يا سعادة الباشا عدم الانضباط.. كان بيتقلّب كل شويّه وبيطلّع أصوات كده زى صوت التعابين.

ســـــجين (٢) : مظلوم والله يا سعادة الباشا.. والله مظلوم.. الواحد يا سعادة الباشا لما يبقى نايم بيبقى زى الميت.. مش ممكن يدرى بشيء.. يمكن يا باشا كان عندى مغص.. يمكن يا باشا كان عندى كابوس..

النشــــــــار : يمكن!! وكمان بتقول يمكن؟! إيه خلاص فقدت الإحساس.. فقدت الوعى.. فقدت المسؤولية عن تصرفاتك..

ســـــجين (٢) : (مستدركًا)

لأ يا سعادة الباشا.. أنا افتكرت.. افتكرت إنى كنت بتألم من مغص عندى وخايف أنطق أحسن الحارس اللى برّه يلبّسنى جناية إحداث شغب وادخل فى سين وجيم وفى

الآخر على غرفة الفتّه عِدِلْ.. هوَّه ده الله حصل يا باشا بالضبط.

النشـــــــار : لأ.. لأ.. ياشطا.. الواد ده خلاص.. أَدام كان خايف يبقى إعفاء من غرفة الفتّة ويتعجن خفيف على الواقف.. أصل أنا باحب السجين اللى دايمًا خايف.. ده يبقى سجين منضبط.. فاهم نظام السجن كويس.

شـــــــطا : تَمام يا سعادة الباشا.

النشـــــــار : والسجين الثالث يا شطا.. إيه مخالفاته؟!.

شـــــــطا : (مترددًا فى حيرة)

السجين الثالث يا سعادة الباشا كله مُخالفات.. هوَّه دايمًا كده مُخالف.

النشـــــــار : دايمًا مخالف!!

شـــــــطا : أيوه يا سعادة الباشا.. دايما مخالف.. ويا ما قلت له بَطَّلْ مُخالفات أحسن لك.. مافيش فايدة.

ســـــــجين (٣) : أبدًا يا سعادة الباشا.. دانا عمرى ما خالفت فى حياتى.. دَنَا دايمًا ماشى جَنْب الحيط.

النشـــــــار : وكمان كذاب.. بقى عمرك ما خالفت فى

حياتك.. أُمَّال إيه اللى جابك هنا.. تِكُونش جاى هنا سياحة.. طبعا جيت هنا علشان خالفت.

سجين (٣) : أيوه يا سعادة الباشا عمرى ما خالفت.. وأنا جيت هنا علشان قلت الحق.. ولو أنا خالفت يا سعادة الباشا خلّى الصول شطا يقول أنا خالفت فى إيه.

النشار : كمان بتتحدى الصول شطا.. وعايز تعرف إنت خالفت فى إيه.. مش كفاية إنك خالفت.. (آمرًا شطا).. يا شطا.. اِتوَصَّى بالواد ده شويّه.. عشان يبطل جُرْأة وقلة أدب ويبطل مخالفات.

السجناء : (فى صوت واحد)

يا سعادة الباشا حَرّمنا..

سجين (١) : يا سعادة الباشا حَرّمت أحلم.. حرَّمت أحلم والله.

سجين (٢) : وأنا حَرّمت اتقلِّب يا باشا.. ولا حتى اتألم.. حَرّمت حتى اتنفس وَأنا نايم.

سجين (٣) : طب أنا خالفت فى إيه؟!!.. أنا خالفت فى إيه؟!!.

النشـــــــار : (ناهرًا الجميع)

أنا قلت مش عايز صوت نهائى.. مش عايز نَفَس.. مش عايز حركة.. يلاّ ياشطا على لِجَان العمل.. وغرفة الفتِّه.. نَفِّذ.

شـــــــطا : (بسعادة)

تمام يا ااافندم.



الفصل الثانى

المشهد الأول

الديكـــــــور : مكتب رئيس تحرير فى جريدة يومية.. حيث الأوراق والتليفونات وأرفف الكتب وصور على الحائط.. إلخ.

رفـــع الســـتار : يدخل رئيس التحرير (مختار أمين) فى عجالة حاملا حقيبة أوراقه.. حيث يبدأ فى عمله على الفور عقب جلوسه.. يقلب بعض الأوراق.. ويلحق به مباشرة فراش مكتبه (مجاهد) حاملاً صينية القهوة.. حيث يضع الفنجان على المكتب بتأنٍ وصمت.. ثم ينتبه (مختار) لوجوده.

مخـــــــتار : أهلا يا عم مجاهد.. صباح الخير.

مجاهـــــــد : قول يا بيه مساء الخير.. إحنا بقينا دِلْوَقْتِى على وش المغرب.

مخـــــــتار : والله يا عم مجاهد الواحد بقى مش عارف ليله من نهاره.. رئيس التحرير فى البلد دى مش

لاقى نفسه.. كل شيء على دماغو.. المفروض مايبقالوش حد.. لازم تبقى الجريده مراتو وولادو وأهلو وأصحابو وكل ناسو.

مجاهـــــــــد : بس بالشكل ده مش ها تقدر تصمد ولا تُصد يا بيه.. لازم تعطى لنفسك شويّه.

مخـــــــــتار : هوه أنا لاقى نفسى علشان اعطيها.. هيّه فين نفسى دى يا عم مجاهد.. نفسى ضاعت من زمان. ولو لقيتها ها يضيع الكرسى اللى أنا قاعد عليه.

مجاهـــــــــد : يا سلام يا بيه للدرجة دى!!.

مخـــــــــتار : (بأسى)

واكتر من كده يا عم مجاهد.

مجاهـــــــــد : ربنا يعينك يا بيه.. إشرب القهوة علشان تعدل دماغك وتقدر تقابل الناس اللى برّه وانت دماغك معدولة.

(مع رنين التليفون.. ينصرف مجاهد فى عجالة)

مجاهـــــــــد : (أثناء انصرافه)

حالًا ها أخلّى الأستاذ فتحى يرد عليه..

(يعود مجاهد)

مجاهـــــــد : الأستاذ فتحى بيقول إن النائب صميده باشا الأحول على التليفون (وينصرف).

مخـــــــتار : صميده باشا!! (محدثا نفسه) كل شيء فقد قيمته فى البلد دى.. حتىَ كلمة باشا.. (يرد على التليفون) أيوه يا باشا.. أنا والجريدة والعاملين فيها فى خدمتك ياباشا... لأ ياباشا وده معقول.. لأ.. طبعًا ما يعجبش حَدْ.. طبعًا فاكرين إن المكانة اللى معاليك فيها دى من تجارة الفراخ.. ما يعرفوش إنك ابن أصول، وموضوع الفراخ ده مجرد هِواية عندك.. يا باشا خليهم يكتبوا هوّه فى حد بيقراهم.. لأ.. طبعا لازم ها نرد.. أيوه طبعًا ها نرد بس مش بشكل مباشر وإلاَّ يبقى بنعِملّهم سِعْر.. لأ.. ما أنا أخاف أرد وأنا ماسك السكينة..يفاجئونا بمستندات تكون تحت إيدهم وتكون النتيجة مش كويسه.. طبعًا لازم تحط فى بطنك بطيخه صيفى.. ده أنت بقيت أستاذ فى القراية والكتابة وأى طعن فى الموضوع ده مش هايكسبوه.. بالتأكيد ها يكـــون الرد جاهز فى عدد بكره .. أمّال إيه يا باشا إحنا دايما جاهزين.. لأ أبدًا يا باشا.دا أقل

من الواجب.. العفو العفو يا باشا.. اتفضل اتفضل يا باشا.. مع السلامة.

مجاهـــــد : (يدخل)
الست اللى جَتْ الأسبوع اللى فات قاعدة برّه.

مخــــتار : مين دى؟!.

مجاهـــــد : الست أم العيال اللى جوزها معتقل وعايزاك تشغّل ابنها الكبير.

مخــــتار : أيوه افتكرتها.. أيوه عارف حالتها وظروفها المنيِّله.. بس إزاى أساعدها وأقف جانبها!!.

مجاهـــــد : أهو إعمل اللى ربنا يقدّرك عليه.

مخــــتار : يا عم مجاهد دا حتى النقابة خايفة تساعدها.. على العموم خُدْ منها ورق ابنها واعطيه للسكرتارية وخلّيها تمشى تروّح لولادها.

مجاهـــــد : طيب فيه واحده لسّه جايّه دِلْوَقْتِي.. وزى ما يكون راكبها جِنْ ومش طايقة نفسها.. واقفه على حيلها ومعاها واحد باين عليه إنه مسؤول كبير.. بتقول لازم أدخل له على طول عشان عندها شغل.

مخــــتار : جَتْ هنا قبل كده؟!.



مجاهـــــــد : لسيادتك إنت لأ.. إنما كانت بتيجى دايمًا لفهمى بيه.

مخـــــــتار : تبقــى أكيــد فنانــة من بتوع الليل وآخره.. يا سيدى سيبها شويّه.

مجاهـــــــد: بقـول لسـيادتكم مـش طايقـة نفسـها ومعهـا واحـد بـاين عليه مسؤول كبير وبتقول عندها شغل.

مخـــــــتار : عندها شغل!!.. وإحنا بقى ماعندناش شغل؟!.. خلّيها يا سيدى تدخل (ينصرف مجاهد).

(تدخل اعتدال عطية الراقصة، وقد غالت فى زينتها، وبصحبتها فتحى النشار)

مخـــــــتار : أهلا أهلا فاتنة الوسط الفنى كله.

اعـــــــتدال : أهلا بيك يا أستاذ مختار.. أعرّفك بصديقى العزيز اللوا فتحى النشار.

مخـــــــتار : أهلًا بالحكومة كلها.. يا ترى إيه اللى حَرّك الحكومة وخلاها تِكْبِس النهارده على الجريده.

النشـــــــار : يا سيدى لا كَبْسة ولا حاجة.. أنا بس لقيت

ديدى هانم زعلانه شويّه.. ما اقدرتش على زعلْها.. قلت لها لأ دا أنا أسيب شغلى وآجى معاك فورا.

مختـــــــار : لأ.. فيك الخير يا سعادة الباشا.. ماهى الحكومة برضو فى خدمة الشعب.. وديدى هانم زعلانة من إيه يا ترى؟!.

اعتـــــــدال : (بميوعة)

اسمع بقى يا مختار بيه.. أنا بصراحة زعلى كلُّو منك إنت.. مش كده برضو!!.

مختـــــــار : أنا!!.

اعتـــــــدال : ما هو إنت الراس الكبيرة هنا.. مش كده برضو!!..

مختـــــــار: يا ديدى هانم ماتوديناش فى داهية.. ما فيش راس كبيرة ولا حاجة.. أى راس بتكبر بيقولوا عليها وِرْمِت ولازم يِفَضُّوها.. إنت بقى عايزاهم يِفَضُّونى وَلّا إيه!!..

اعتـــــــدال : اسم الله عليك وعلى راسك يا غالى.. يا أحلى وأشيك قلم فى الجرايد كلها.. مش كده برضو!!.

مختــــــــــار : متشكرين يا ديدى هانم.. إيه بقى يا ستى الموضوع اللى مزعَّلك؟.

اعتـــــــدال : أيوه صحيح.. انتم إزاى يا جماعة تنشروا خبر جوازى بدون إذنى.. الخبر ده عمل لى مشكلة كبيرة قوى.. أكيد الناس اللى عندك دول.. مافيش حاجة تشغلهم إلّا أنا.. مش كده برضوا!!.

مختــــــــــار : قبل ما نتكلم يا ديدى هانم فى الموضوع ده.. يبقى لازم نجيبو قُدّامنا الأول علشان نعرف إيه اللى فيه.. وإن لقينا فيه مشكله.. يبقى نفكّر مع بعض إزاى نحلّها.

(يضغط على زر فى جهاز على مكتبه)

ابعت لى وحياتك الخبر المنشور عن ديدى هانم.. قصدى الراقصة اعتدال عطية.

(يدخل الفراش على الفور، ومعه ورقة يضعها على المكتب وينصرف)

مختــــــــــار : (يقرأ الورقة)

أنا شايف إن الخبر ما فيش فيه أى حاجة

تزعّل.. ولا فيه إمْتى ولا فيه فين.. ولا حتى فيه اسم الزوج.

اعـــــــتدال : ما هى دى المشكلة يا مختار بيه.. مشكلة كبيرة قوى.. مش كده برضو!!.

مخـــــــتار : المشكلة فين بالضبط؟!.

اعـــــــتدال : المشكلة فى عدم وجود اسم الزوج.. تعرف إن أول ما اتنشر الخبر.. كل واحدة عارفة إن جوزها صديقى قالت بس دا يبقى اتخبط فى دماغو واتجوزها.. طبعا عندهم حق مش كده برضوا!!.

النشـــــــار : (مؤيدًا بسخرية)
أنا بصراحة حصل معايا كده.. وبقى عندى فى البيت مشكلة كبيرة.. وكنت ها اطِّرد منه.. لولا ربنا سلّم.

اعـــــــتدال : إيه كنـنت خايـف تطـردك الحرباية بتاعتك يا توحه!!.

النشـــــــار : لأ.. وحياتك يا ديدى.. هوّه أنا بتاع الكلام ده:. دنا برضه أسد..

اعـــــــتدال : (تختفى الميوعة وتعود لوضاعتها ساخرة)

أســـد قـــوى قوى ما هو باين.. أسد خالص يا توحه.. حاسب تتأسد على نفسك وأنت قاعد مش حاسس.. مش كده برضو!!.

النشـــــــــار : (فى حرج)

دمّك خفيف قوى يا ديدى.. تعرفى لو ماكنش دمّك خفيف كده.. كنت...

اعـــــــــتدال : (تقاطعه متنمرة)

كنت إيه يا سى فتحى؟!.

النشـــــــــار : أبدًا ولا حاجة يا ديدى.

مخـــــــــتار : طب سيبونا من موضوع خفة الدم دى.. وقولوا لنا إيه المطلوب بقى عشان نعملو.

النشـــــــــار : مجرد تكذيب للخبر يا مختار بيه.

اعـــــــــتدال : (مستنكرة)

تكذيب إيه!! هوّه التكذيب اللى ها يحل المشكلة.. أبدًا وحياتك.. ولا ميت تكذيب يدخل على الحَرابيق دول.. مش كده برضو!!.

مخـــــــــتار : أمّال إيه اللى يحل المشكلة يا ست ديدى.. نحكم على محرر باب النجوم بالإعدام.

اعتدال : يا ريت موتو يحل المشكلة.. ولا حتى موتو وحياتك.

مختار : أظن مافيش أكتر من الموت يحل أكبر مشكلة فى العالم.

اعتدال : فى مشكلتى أنا فيه أكتر من الموت.. ولّا إيه يا توحه.. مش كده برضوا!.

مختار : إيه هوّه بقى يا ست ديدى؟!.

اعتدال : الجَواز.

مختار : والله أمرك غريب يا ست ديدى.. ما أنت لسّه من شوية بتقولى إن خبر الزواج عمل لك مشكلة.. حتى سيادة اللواء شافك زعلانه قوى فماقدرش على زعلك.. وساب شغله وجه معاك.. إيه بقى اللى غيَّر الموضوع وقلبو على وشّو الثانى؟!.

اعتدال : لا اتقلب على وشّو ولا على قفاه.. الوضع ما اتغيرش ولا حاجة.. المشكلة إن خبر الجواز جه بدون اسم الزوج.. وحل المشكلة.. إن لازم يبقى فيه اسم الزوج.. وإلّا يبقى كل واحدة من الحَرابيق إيَّاهم ها تقول إن النطع جوزها تدخّل بسلطاتو وكدِّب الخبر علشان يدارى على نفسو.. مش كِده برضوا!.

النشـــــــار : (محاولًا الانسحاب)

معلهش يا ديدى.. أنا افتكرت موضوع مهم جدا جدا ولازم أسيبك دِلْوَقْتِى وامشى حالا.. عن إذنكم.

اعــــــــتدال : (بدلال وميوعة)

إِخْص عليك يا توحة.. برضو عايز تسيبنى فى المشكلة دى وتمشى.. إنت نسيت إن فيه ميعاد هانروحه سوا بعد ما نخرج من هنا.. علشان نخلّص الموضوع بتاعك.. ولّا إيه.. مش كده برضوا!.

النشـــــــار : حَاوْلى تِأَجِّليه يا ديدى.

اعــــــــتدال : جَرَى إيه يا توحة.. هوّه الراجل ده ملك إيدى عشان اطلب مِنّو التأجيل.. ما أنت عارف مسؤولياته شكلها إيه.. ده أنا خدت مِنّو الميعاد بعد ما طلع روحى واتحملت رَذَالْتُو وطولة لسانه.. مش كده برضوا!.

مخــــــــتار : خلصونا يا جماعة.. يا فتحى بيه استنى شويه الدنيا ماطارتش.. أهو برضو تاخدها معاك وتخرجــوا ســوا زى ما جيتــوا ســوا.. أيوه

يا ديدى هانم.. كده عرفنا المشكلة.. إيه بقى الحل؟!.

اعـــــــتدال : الحل توحة عارفو.. (للنشار) مش كده برضو!!.

النشـــــــار : أنا قلت لك ميت مرّه يا ديدى مش ممكن أعمل كده.

اعـــــــتدال : لأ.. ممكن يا روحى.. ممكن قوى قوى قوى.. مش كده برضو!!.

النشـــــــار : ما اقدرش يا ديدى.

اعـــــــتدال : لأ.. تقدر يا توحة.. تقدر قوى قوى قوى.. مش كده برضو!!.

مخـــــــتار : يقدر على إيه يا ديدى هانم.. على الزواج يعنى.. طبعا دا أَدَّها وِئْدُود.. دا راجل أسد.. لسّه من شويه قايل كده ومافيش حاجة تِهِمَّو.

النشـــــــار : (بانفعال غاضب)
أنت بتقول إيه يا راجل إنت.. لاموأخذة.. إنت بتقول إيه يا مختار بيه.. جواز إيه؟!.

اعـــــــتدال : (بدلال)

والله فكرة يا توحه.. إيه رأيك ننزّل الخبر باسمك ويبقى كتمنا نَفَس الحَرابيق كلهم.. مش كده برضو!!.

النشـــــار : (لمختار)
مبسوط يا سيدى.. لأ.. طبعا يا ديدى.. مش ممكن أبدًا دا يحصل.

اعـــــتدال : ومش ممكن ليه يا توحة.. دا كل حاجة عندك ممكن.. مش كده برضو!!.

النشـــــار : مش ممكن طبعا.. مركزى يا ديدى.. وكمان دَنا على وِشْ ترقية.. يا اترّقى يا اروّح على البيت عِدِل.

اعـــــتدال : مركز إيه وترقية إيه يا توحة.. عَلَىَّ أنا!!.. قول إنك جبان وخايف من الحِرْبايه بتاعتك. مش كده برضو!!.

مخـــــتار : لأ... لأ.. طبعا.. فتحى بيه لا يمكن يطلع جبان أبدًا.. دا الراجل ماطاقش يشوفك زعلانة ساب شغلو وجه معاكى على طول.

اعـــــتدال : صحيح يا توحه!!..

النشـــــار : طبعًا يا ديدى.. أقف جانبك آه.. إنما فى حدود.

اعـــــتدال : تقف جانبى!!.. وّلا جيت معايا علشان نروح بعد كده المشوار بتاعك!! مش كده برضو!!.

النشـــــار : أنا لسّه بَاقولّك أجّليه يا ديدى.

اعـــــتدال : أأجله يا توحه!!.. عَلَىَّ أنا الكلام ده.

مخـــــتار : خَلَّصونا يا جماعه بقى.

اعـــــتدال : والله اقتراحك يا مختار بيه المفروض ما ينزلش الأرض أبدًا.. دى الأصول.. مش كده برضو!!.

مخـــــتار : والله أنا شايف أن فتحى بيه رجل أسد، وهوَّه الوحيد اللى يقدر يعملها ولا يهمُّو.

النشـــــار : (لمختار) جرى إيه يا جدع إنت.. إنت قاعد تولَّع فيها ليه من الصبح.

اعـــــتدال : إيه يا توحه!!.. الراجل ماغلطش.. إيه غلطان إنو بيقول عليك أسد.. مش أنت اللى بتقول من شويّه إنك أسد.. طلَّع بقى الأسد بتاعك وورينا جُرْئِتك.. يا أسد..

مخـــــتار : خلصونا يا جماعة بقى.. فيه ناس برّه لها مصالح.. يلاّ يا ديدى هانم.. فتحى بيه معطل نَفْسو وسايب شغلو عشانك؟

اعتدال : لا معطّل نفسو ولا حاجه.. ماقلت لك إنُّو جاى معايا عشان المشوار بتاعو (للنشار) مش كده برضو!!.

مختار : وده مشوار إيه بقى يا ترى؟.

النشار : (مقاطعًا بارتباك)

خلاص يا ديدى.. نرجع للاقتراح الأول.. أنا موافق عليه.. خلاص يا ستى أنا موافق.

مختار : وإيه هوّه الاقتراح الأول ده؟!.

اعتدال : نحط اسم واحد من المساجين اللى عندو من أصحاب المراكز الكبيرة.. وبعدين هوّه يتصرّف معاه ويجيب موافقتو.. ما هو يبقى عندو فى القمقم بتاعو ويقدر يخّليه يوافق على أى حاجة.. مش كده برضو!!.

مختار : بس دى مسؤولية كبيرة يافتحى بيه.. أنا رأيى إن اسمك أخف بكتير.

النشار : (غاضبًا)

سيبك من اسمى ده خالص ما تجبش سِيْرتُو.

مختار : وإنت زعلت ليه كده.. ده مجرد حوار وأفكار مطروحة.. وأنت فى النهاية صاحب القرار.

اعـــــــتدال : ما هو لازم ياتوحه نحل المشكلة دى قبل ما ننزل من هنا.. أنا ماعنديش استعداد حد يرمينى بميّه نار وأنا برقص ولّا وأنا بأركب العربية.. مش كده برضو!!.

مخـــــــتار : فعلا.. ده ممكن يحصل بسهولة.

اعـــــــتدال : قلت إيه يا توحة؟!.

مخـــــــتار : قلت إيه يا فتحى بيه.. الوقت بيمر والناس اللى برّه تلائيهم اضايقوا خالص.

النشـــــــار : (ناظرًا له بغضب)

خلاص يا أستاذ مختار.. ما أنا قلت أنا موافق.. نزّل يا سيدى الخبر باسم الدكتور أشرف الشناوى عالم الذرّة المشهور.

مخـــــــتار : ده ها يبقى الزوج؟!.

النشـــــــار : أيوه ده ها يبقى الزوج.. فيه مشكلة عندك ولّا حاجه؟!.

مخـــــــتار : لأ.. مافيش مشكلة من نزول الخبر.. إنما لازم نغطّى مسؤولية الجريدة.

النشـــــــار : وإيه مسؤولية الجريدة فى كده؟!.

مختار : افرض يا سيدى حد من قرايبو قرا الخبر وعارف إن الدكتور مِشَرّف عندك.. طبعا ها تقوم القيامة وتترفع قضية على الجريدة ويتطلب تكذيب وتعويض إلى آخرو..

النشار : أنت بتكبَّر الموضوع ليه.. ما أنا ها أجيب موافقتو وخلاص.

مختار : أيوه.. بس لازم نكتب المصدر أو على الأقل يكون تحت إيدنا وقت اللزوم.

النشار : يا سيدى نزّل الخبر ومافيش داعى تنزّل مصدرو.

مختار : مَاخْتَلَفْناش.. بس لازم يكون تحت إيدنا.

النشار : خلاص يا سيدى.. يبقى مصدرك ديدى هانم.. اكتب ورقة دلوقتى وهيّه تِمْضيلَك عليها.

اعتدال : (للنشار)

وإنت طبعًا شاهد.. مش كده برضو!!.

النشار : إيه لزوم شهاتى بقى.. هوّه عقد زواج.. ده مجرّد خبر.

اعتدال : أيوه ما هو زى عقد الجواز.. مش الزوج وموافقتو فى إيدك.. وأنت اللى ها تخلّيه يخرس وينطق ويوافق.. مش كده برضو!!.

النشـــــــار : يا ديدى إنتِ شخصية عامة.. إنتِ محل ثقة وعلى صلة بكل المستويات.. مين يقدر يقف قُدّامك ويكَذِّبك.. بس نخلّصك من الحّرابيق اللى إنتِ بتقولى عليهم دول.

اعـــــــتدال : إيه رأيك يا أستاذ مختار.

مخـــــــتار : طبعا ما فيش شك إنتِ شخصية عامة.. لكن مهم للجريدة قوى توقيع فتحى بيه.

اعـــــــتدال : (بدلال)

شوفت بقى يا توحه.. لازم توقيعك.. علشان تعرف توقيعك مهم قد إيه.. مش كده برضو!!.

النشـــــــار : مش ممكن يا ديدى اوقَّع على ورقة زى دى.

اعـــــــتدال : (بغضب هادئ تحذيرى!!)

وبعدين معاك بقى يا توحه.. دى أول حاجة أطلبها منك.. دنا يا ما عملت لك حاجات.. لك ولقرايبك.. وياما اديتك حاجات.. وعمرى يا توحة ما خدت منك حاجة.. كلّو كان دايمًا على النوتة.. مش كده برضو!!.

النشـــــــار : (مقاطعًا.. مجبرًا)

خلاص خلاص يا ديدى.. ها أمضى يا ستى بس بشرط.

مختار : إيه بقى الشرط ده يا فتحى بيه.. إن الورقة تبقى معاك ولّا إيه؟!.

النشار : (بغضب ساخر)

لأ يا أستاذ مختار .. ما تبقاش معايا ولا حاجة.. تبقى معاك أنت.. بس ما تطلعشى أبدا.

مختار : طبعا ما تطلعشى إلا عند الضرورة.

النشار : وَلّا عند الضرورة.

مختار : ولو حصل مشكلة وكان لازم نطلّعها.

النشار : تعطينى خبر الأول وأنا على طول ها أحلها.

مختار : خلاص يا سيدى اتفقنا.

(ويبدأ مختار فى كتابة الورقة.. بينما تنهض اعتدال وترقص فرحًا)

المشهد الثانى

الديكـــــــــور : مكتب رئيس التحرير نفسه.

رفـــع الســـتار : تدخل مجموعة من الجنود مزودين بالأسلحة، وكأنهم فى حالة حرب.. سرعان ما ينتشرون فى جميع أنحاء المكتب.. ثم يلحق بهم شخص يرتدى ملابس مدنية أو اثنان، يتجولان فى المكتب.. ينقبان بين الأوراق والملفات والأدراج بشكل فيه ارتباك وعجالة، ومن الواضح أنهما يبحثان عن شىء ما.. ثم يلحق بهما أحد الأفراد مرتديا جلبابًا، حاملاً رزمة من الأوراق.. فيأمره أحد المدنيين بوضعها فى مكان غير ظاهر.

(يدخل المحقق ويتبعه الكاتب.. حيث يتبادلون التحية مع المدنيين)

المحقـــــــــق : (يتجه لمكتب رئيس التحرير ويجلس عليه..

ويتوجه بسؤال للمدنيين) إيه يا جماعة لقيتو حاجة؟!.

(ينحنى أحدهما حيث مكان رزمة الأوراق، ويمسك بيده ورقة ويتجه للمحقق ويناولها له.. يمسكها المحقق ويتأمل لحظة فى قراءتها.. بينما يتجه الكاتب إلى أحد المقاعد، وعلى طاولة صغيرة أمامه يضع دفتره)

طب اتفضلو كلكم..

(ينصرف الجميع، ويخلو المكتب باستثناء المحقق والكاتب.. ويدخل مختار مقيد اليدين وملابسه مهلهلة بصحبة أحد الحراس)

المحقق : (للحارس)

حِلْ يا ابنى القيد ده واستنّى برّه.

(الحارس ينفذ)

(للمختار)

واقف ليه يا راجل.. اتفضل اقعد.. تشرب

حاجة؟ (لا إجابة).. طيب ندخل فى الموضوع.. بياناتك الشخصية لو سمحت.

مختار : الاسم مختار أمين.

المحقق : لو سمحت بصوت عالى شويّه، عشان الأخ يقدر يسمع ويكتب.

مختار : الاسم مختار أمين.. السن ٥٢ سنة.. المؤهل ليسانس صحافة.. الوظيفة رئيس تحرير.. عنوان السكن ٤٠ ش مدحت المرصفاوى ـ الدقى.

المحقق : تعرف إيه عن جمعيات ومنظمات حقوق السجاء.

مختار : أعرف اللى كل مواطن فى البلد دى يعرفو.

المحقق : مش مهم دلوقتى كل مواطن يعرف إيه.. المهم إنتَ تعرف إيه؟!.

مختار : أعرف أنها جمعيات تم إنشاؤها وإشهارها بموافقة الحكومة.

المحقق : طيب تعرف إيه عن نشاطها؟!.

مختار : نشاطها موجود فى الصحف كل يوم.. وموجود أيضًا فى قرار إشهارها اللى صادر باسم الحكومة.

المحقق : طيب يا سيدى بلاش نشاطها.. تعرف إيه عن مصادر تمويلها؟!.

مختار : أعتقد إن اشتراكات أعضائها بتموِّل نشاطها.

المحقق : عايز إجابة محددة لو سمحت.. معلوماتك إنتَ إيه عن تمويلها.

مختار : ليس لدى أى معلومات.

المحقق : بصفة إن نشاط هذه الجمعيات منشور فى الصحف كما ورد فى كلامك.. هل قامت الجريدة التى تتولى رئاسة تحريرها بنشر نشاط هذه الجمعيات.

مختار : البعض من هذه الجمعيات.. مش كلها.

المحقق : كيف تم اتصال هذه الجمعيات بالجريدة.. وهل هى إعلانات أم مجاملات.

مختار : لا إعلانات ولا مجاملات.. دى كانت تغطية صحفية لإحدى أنشطة الجمعيات الأهلية بالدولة.

المحقق : طيب إيه بقى أهداف هذه الجمعيات اللى نشرتم نشاطها.

مختار : تسعى للرقى بحياة السجناء والنهوض بهم وبحياة أسرهم.

المحقــــــق : وضّح شويّة لو سمحت.

مخـــــــتار : يعنى بتحاول تخاطب الجهات المسؤولة عن السجون لتوفير رعاية أفضل للسجناء والرقى بأسلوب التعامل معاهم وعدم قطع علاقاتهم بأسرهم.

المحقــــــق : وإنتَ رأيك إيه؟!.

مخـــــــتار : والله الموضوع ده كان لوقت قريِّب مش شاغل تفكيرى ولا شاغل نفسى بيه.

المحقــــــق : طب لـمّا انشغلت بيه.. رأيك إيه فيه؟.

مخـــــــتار : كلام منطقى طبعًا.

المحقــــــق : طيب على ضوء منطقية هذا الكلام.. هل حاولت مساعدة هذه الجمعيات فى تحقيق أهدافها.. وإيه مجالات هذه المساعدة؟!

مخـــــــتار : قلــت لسـيادتك إن لا هــذه الجمعيـات ولا نشاطها أثار اهتمامى لوقت قريب.

المحقــــــق : كويس.. ده إنت قلتو.. وأنا فهمتو.. عايز أعرف بقى لما أثار اهتمامك.. فكّرت تساعدهم؟!.

مخـــــــتار : مَلْحِقْتِش.

المحقـــــــق : طيب نفترض إنك لحقت.. إيه اللى كان ممكن تساعدهم بيه؟.

مخـــــــتار : بالتحقيقات الصحفية مثلاً.

المحقـــــــق : تحقيقات خاصة بنشاطهم.. ولّا بنشاط جمعيات أخرى خارج الدولة..؟! لإجراء مقارنات مثلاً وإثارة الحوافز..

مخـــــــتار : ممكن طبعًا.

المحقـــــــق : ممكن إيه؟

مخـــــــتار : ممكن نشاطهم.. وممكن أيضًا نشاط لجمعيات مماثلة فى دول أخرى.

المحقـــــــق : حتى وإن كان هذا النشر وهذه المقارنات تثير بلبلة وتهيئ للتمرد والعصيان وعدم الانضباط؟!.

مخـــــــتار : تمرد وعصيان لو الناس عرفت وضعها وقارنته بوضع الناس اللى برّه!!.

المحقـــــــق : احتمال وارد.

مخـــــــتار : إحنا ليه بِنبُص للناس عندنا على إنهم أطفال وفاقدى الأهلية.. ليه بنخاف عليهم ومنهم لو شافوا أو سمعوا شىء جميل ممكن لو خدوا

بيه.. يطور حياتهم.. ويوضح حقوقهم.. ما إحنا كل المسؤولين عندنا فى المصايب بيقولوا للناس مش إحنا بس.. بُصّوا للدول الأخرى.. فيها أوضاع منيِّلة أكتر مننا.. ليه بنقول لهم بُصُّوا.. ولو بَصُّوا تبقى مُصيبة.

المحقـــــــق : دى مُغالطة كبيرة يا أستاذ مختار.. بقى إحنا مش عايزين الناس تُبُص للدول الأخرى واللى فيها!!.. دى حياتنا كلها مُرْتَبِطة بهذه الدول.. بتروح بعثات.. وبتُجرى لقاءات.. وبتُعْقد اتِّفاقيات.. وبناخد منهم وبياخدوا مِنِّنا.. كل ده بِيتِمْ على مُسْتَوى فوق.. مستوى المسؤولين.. إنما لـمّا نيجى نِلْعَبْ من تحت ونستثير الرأى العام.. يبقى ده تخريب متعمد..

مخـــــــتار : الرأى العام مش نايم.. وما فيش عليه حِجاب.. الرأى العام مُتاح له يعرف كل صغيرة وكبيرة فى العالم كله.. إنما يؤسفنى إنى أقول لسيادتك إن المسؤول عن الرأى العام هوّه الوحيد اللى نايم.. هوّه الوحيد اللى عليه حجاب.

المحقـــــــق : كويس.. يعنـى ده تبريـرك للاتصـالات الخارجية لهذه الجَمْعيّات..

مختـــــــــار : أنا لا أُبرر.. وليس لى علم بالاتصالات الخارجية لهذه الجمعيات.. لأننى لست عضوًا فيها.. ولكنى لا أحرّم اطلاعها على الأنشطة الخارجية للجمعيات المناظرة.

المحقـــــــــق : طب كويس.. ننتقل لموضوع ثانى.. لوحظ تواجد سيادتك فى مكتبك بعد الساعة الثانية صباحًا بشكل دائم.. ليه؟!.

مختـــــــــار : طبيعة عملى تُفرض علىّ ذلك.

المحقـــــــــق: هل الاجتماعات التى تتم فى مكتبك فى هذا الوقت المتأخّر.. دائمًا بخصوص العمل؟!.

مختـــــــــار : طبعًا بخصوص العمل.

المحقـــــــــق: هل كل من يتواجد فى هذه الاجتماعات له علاقة بالعمل.. يَعْنى موظفين بالجريدة؟.

مختـــــــــار : كلهم طبعا موظفين.. لكن ممكن يمر علينا صديق لى أو لأحد الزملاء.. ويبقى مروره عابر مِشْ بشكل دائم..

المحقـــــــــق : هل الأصدقاء دُول لهم علاقة بجمعيات حقوق السجناء؟

مختـــــــــار : لا أدرى.. فهذه مسألة شخصية.

المحقق : أليسوا أصدقاء كما تقول؟.

مختار : طبعا أصدقاء.. ولكن هل المطلوب إن كل واحد يعرف كل صغيرة وكبيرة عن صديقه!!.

المحقق : يعرف نشاطه على الأقل.. يعرف أفكاره.. يعرف اتجاهاته.

مختار : إذا أتاح له.

المحقق : وكيف يكون "صديق" لا تتاح لك معرفة نشاطه أو أفكاره.

مختار : قلت لسيادتك دى مسألة شخصية.. مرتبطة بالظروف.. ممكن أعرفها وممكن لأ.

المحقق : بس دائما بين الأصدقاء ما يجتمعوا عليه.

مختار : بالتأكيد.

المحقق : زى إيه؟.

مختار : حاجات كتير.. ممكن كانوا زملاء فى الدراسة.. ممكن قَرَايب.. ممكن نُدَماء فى خَمَّارة.. ممكن معارف مَقْهى ويَجْمَعهم لعب الطاولة.. مِش بالضرورة أَفْكار وَاتِّجاهات.

المحقق : طب إيه الشىء المشترك اللى يجمع بين أستاذ جامعى مثلا وسبّاك؟.



مختار : قلت لسيادتك حاجات كتير.. ولو سألتهم أكيد ها تعرف.

المحقق : طيب يا سيدى.. اقرا ده (يقدم له نسخة من الأوراق التى وضعت فى مكتبه) تم العثور على مجموعة من هذا المنشور فى مَكْتبك.. ما هو تفسيرك لذلك؟.

مختار : (بعد الاطلاع على المنشور)

لا علم لى إطلاقًا بهذا المنشور.

المحقق : لا علم لك بوجودها فى مكتبك.. ولّا لا علم لك بها أَصْلًا؟.

مختار : لا علم لى بها .. ولا بوجودها فى مكتبى.

المحقق : تم العثور على البعض منها فى أحد السجون.. ونفس المنشورات تم العثور عليها فى مكتبك.. أليس هذا يثير تساؤل عن العلاقة بين مكتبك وهذا السجن.

مختار : بالتأكيد.

المحقق : هل نقدر نقول إن مصدر المنشورات فى هذا السجن هو مكتبك؟!.

مختار : وليه ما يكونش العكس!!.

المحقــــــــق : يعنى عايز تقول إن المنشورات دى تم إعدادها فى السجن وجاءت إلى مكتبك.

مخــــــــتار : لا أعنى ذلك.. ولكنها افتراضات تقابل افتراضات سيادتك.

المحقــــــــق : إذًا نبتعد شويّه عن هذه الافتراضات ونتناول مع بعضْ الحقيقة اللى قُدَّامنا.. الحقيقة يا أستاذ مختار اللى قدّامنا إن المنشورات دى وُجدت فى مكتبك.. إذًا لابد وأن يكون لذلك تفسير لديك.

مخــــــــتار : ليس لدى أى تفسير.

المحقــــــــق : هل بيدخل مكتبك حَدْ فى عدم وجودك.

مخــــــــتار : مكتبى لا يدخلو أحد إلّا للتنظيف فقط.. أما أثناء وجودى فبيدخلو أى حد.

المحقــــــــق : طيب ما مدى ثقتك فى فَرَّاش المكتب.

مخــــــــتار : ثقة كاملة.

المحقــــــــق : فيه مفتاح تانى للمكتب مع غيرو.

مخــــــــتار : لأ.. ما فيش.

المحقــــــــق : طيب أثناء أجازتو.

مخــــــــتار : أجازتو مع أجازتى.

المحقق : طيب بالنسبة للمعلومات اللى بتقول إن مكتبك بيتحول بالليل إلى مُلْتقى سياسى أحيانًا.. وسلوكيات مبتذلة أحيانًا أخرى.. يمكن يكون حد من رُوَّاد المكتب دول ورا هذه المنشورات.

مختار : سيادتك شايف بنفسك حجم المكتب قد إيه.. يعنى مش معقول يستوعب كل الناس والأنشطة اللى بتقول عنها دى.. والمنشورات دى مش معقول حد ها يشيلها ويدخل بيها قُدَّامنا وما نسألوش إيه اللى معاك ده.

المحقق : عايز إجابة محددة لو سمحت.

مختار : طبعا معلومات كلها كذب.. لا ملتقيات سياسية.. ولا لقاءات ابتذال زى ما سيادتك بتقول.

المحقق : طيب أثناء استجواب فراش مكتبك.. أفاد بأن كل ما ورد فى هذه المعلومات صحيحة.. إيه رأيك فى هذا؟

مختار : عم مجاهِد مش ممكن يقول كده.

المحقق : لدينا أقوالو وتوقيعو عليها.

مختار : أنا ما أعرفش الظروف اللى كان فيها عشان يقول كده..

المحقق : هل تحتفظ بأوراق خاصة بالجريدة فى مكان آخر خارج الجريدة؟.

مختار : كل أوراقى حتى الشخصية موجودة هنا فى مكتبى.

المحقق : هل لديك أقوال أخرى؟.

مختار : طبعًا مش من حقى أعرف إيه أسباب اللى أنا فيه ده.

المحقق : طبعًا.

مختار : إذًا ليس لدى أقوال أخرى.

المحقق : تليت عليه أقواله وأقرَّ بصحتها.. ووقع عليها أمامنا وكان ذلك فى تمام الساعة من يوم أتفضل يا أستاذ مختار علشان توقع.

(ينهض مختار ويتجه للكاتب كى يوقع.. ثم يشير له المحقق بالانصراف.. وكذلك يشير المحقق للكاتب بالانتظار فى الخارج)

المحقـــــــــق : (تليفونيا)

آلو .. أهلا سيادة المستشار.. أبدًا أنا صوتى كده من الخَنْقة اللى أنا فيها.. طبعا يا سيادة المستشار لازم أكون تعبان.. مش من الشغل.. عمر ما كان الشغل يتعب.. إنما أنا تعبان من اللى أنا فيه.. خلاص مش قادر اتحمّل أكتر من كده.. أنا مش عارف يا سيادة المستشار ليه عايزينا نبقى كرباج فى إيديهم.. يا سيادة المستشار لو كانو عايزين يقصوّا رقبتو ما يقصوّها.. أيوه يا سيادة المستشار الموضوع كلو من أولو لآخرو مكيدة ودى مش أول حالة.. أرجوك يا سيادة المستشار شوف لنا حل.. طبعًا طبعًا مِشْ ها يكون قرارى إلّا وفـق قناعتى وضميرى.. طبعا طبعا ما هو زى ما علّمـتنا.. يا ريـت يا سيادة المستشار يا ريت.. متشكر قوى.. أتفضل يا فندم أتفضل.. مع السلامة.



الفصل الثالث

المشهد الأول

الديكـــــور : فناء السجن.

رفـــع الســـتار : بعض الحراس يتجولون فى أركان السجن.. يقومون بواجبات الحراسة ومتابعة المساجين فى أعمال النظافة.. بينما نشاهد أحد الحراس يجر كلب حراسة بجواره.. نشاهد بعض المساجين بينهم (مختار)، فى أيديهم مكانس وفى أقدامهم سلاسل يقومون بأعمال النظافة، وصوت موسيقى حزينه آتية من بعيد.. يترنمون بآلامهم ومعاناتهم..

مخـــــــتار : كان زَمان إسمه وطن

كان زَمان

من عجائب الزمن

كان زمان

....

مرّت عصور

كان للعقول

قبل العيون

سحره فَتَنْ

كان زمان

....

سـجين (١) : كان زمان اسمه وطن

كان جَمالُه جِنَان عَدَنْ

كان أرض حُبْ

كان قَهْرهُ صعَبْ

يِهون لِعزّه أغْلى تَـمَنْ

كان زمان

....

مخـتار : كانَ ملاذ للمقهورين

مَلْيان مَنَابر

لِلّي جايين

من بلادهم مطرودين

كان حلم دايم

للبعيد والقريب

كان قلب لَامِمْ

للعدو والحبيب

ماوقفشي قدّام المِحَنْ

كان زمان

....

سـجين (٢) : ليه قلّبونا

وِبَعْترُونا

ودمَّروا فينا النفوس

ليه جرّدونا

م الكرامة وم الفلوس

خلّوا حياتنا

للنعال لازم نبوس

والكل يا ولداه جَبُنْ

فى اللى كان اسمه وطن

....

سـجين (٣) : عبّوا قلوبنا قلق وخوف

وافقنا إن للكلب صوف

لَمْلِمُونا

جمّعونا

زى القطيع فى صفوف

خلّونا نطنطط قرود

يِضْربُوا لْـنَا بالدفوف

نرقص نقول

بالروح والدم

واتفرج وشوف

لـمّا مَلكّنْا الوهن

ونسينا إيه معنى الوطن

....

مخـــــــــتار : بقينا صوت

بقينا صُوَرْ

وفى رِجْلِيهُم

مش أكتَر من كِوَرْ

استخفّوا بالعقول

زرعوا الْفِتَنْ

ماتت المحبّة فى القلوب

وعشان نعيش نطحن

قولوا لنا إيه معنى الوطن

....

(نشاهد بعض مظاهر التوتر فى تصاعد.. يندفع بعض جنود الحراس فى اتجاهات متعارضة مع أصوات متداخلة آتية من الداخل، تدل على وجود حالة من التذمّر الجماعى.. ويختفى المساجين.. وتتكامل صورة العصيان والتمرد، ويظهر فتحى النشار بزيّه الرسمى فى حالة ارتباك وحوله بعض الحراس)

النشـــــــــار : (بصوت جهورى غاضب)

فين الصول شطا؟!.. هاتولى الصول شطا حالا.. هاتوه من تحت الأرض.. أنا فتحى النشار.. يحصل الكلام الفارغ ده فى سجنى أنا!!.. طيب يا كلاب لازم اخلّى كل واحد فيكم يلعن اليوم اللى اتولد فيه.. فين الصول شطا؟!!.. أنا عارف مين السبب فى المهزلة دى.. هاتولى شطا حالا..

(أصوات تهتف من داخل السجن)

يسقط فتحى النشار.. يسقط فتحى النشار

لا إذلال بعد اليوم

يا قهّار يا قهّار.. إحرق لينا النشار

النار النار.. ولا النشار

النشـــــــار : (لحارس قادم من الداخل)

إيه الموقف عندك يا واد إنتَ؟!.

الحـــــــارس : المساجين مُضْرِبين يا سعادة الباشا.

النشـــــــار : ما أنا عارف يا حيوان.. الوضع إيه بالظبط؟.

الحـــــــارس : المساجين قافلين على نفسهم الجناح الرئيسى بالدور التانى يا سعادة الباشا.

النشـــــــار : والحراس؟!.

الحـــــــارس : واخدينهم معاهم يا سعادة الباشا.

النشـــــــار : واخدينهم يعنى إيه؟!.. انضموا ليهم؟!.

الحـــــــارس : واخدينهم أسرى يا سعادة الباشا.

النشـــــــار : أسرى!!.. طَبْ والصول شطا فين؟!.

الحـــــــارس : مع الحراس يا سعادة الباشا.

النشـــــــــار : مع الحراس فِينْهِى داهيه؟!.

الحـــــــــارس : أسير برضو يا سعادة الباشا.

النشـــــــــار : والله عال.. الموضوع ده لازم ينتهى حالاً.. لازم ينتهى قبل مَعالى الوزير ما ياخد بِيه خبر..

(للحراس)

اجمع الحراس.. اااستعد.. عَمَّر سلاحك انت وِهُوّه.. أنا مش مهم عندى الخسائر.. المهم إحكام السيطرة وفض المهزلة دى فى أسرع وقت.

(فى اتجاه المساجين حيث اعتصامهم.. وبصوت جهورى غاضب فيه الوعيد.. ناظرًا لأعلى)

أنا فتحى النشار يَا كْلاَب.. أنا فتحى النشار اللى بِيحكو عنّو فى الكتب.

(أصوات تهتف من داخل السجن)

اليوم ده نهايتك يا نشار..

طلع النهار.. يا نشار

الانتحار ولا النشار

النشـــــــــار : (للحراس)

وضع الاستعداد.. اااستعد

(نسمع صوت طلقة رصاص)

(منزعجًا)

مين حمار ضرب بدون أمر.. أنا قلت استعد بس يا حيوان.. فين العَسْكَرى اللى كان فوق؟.

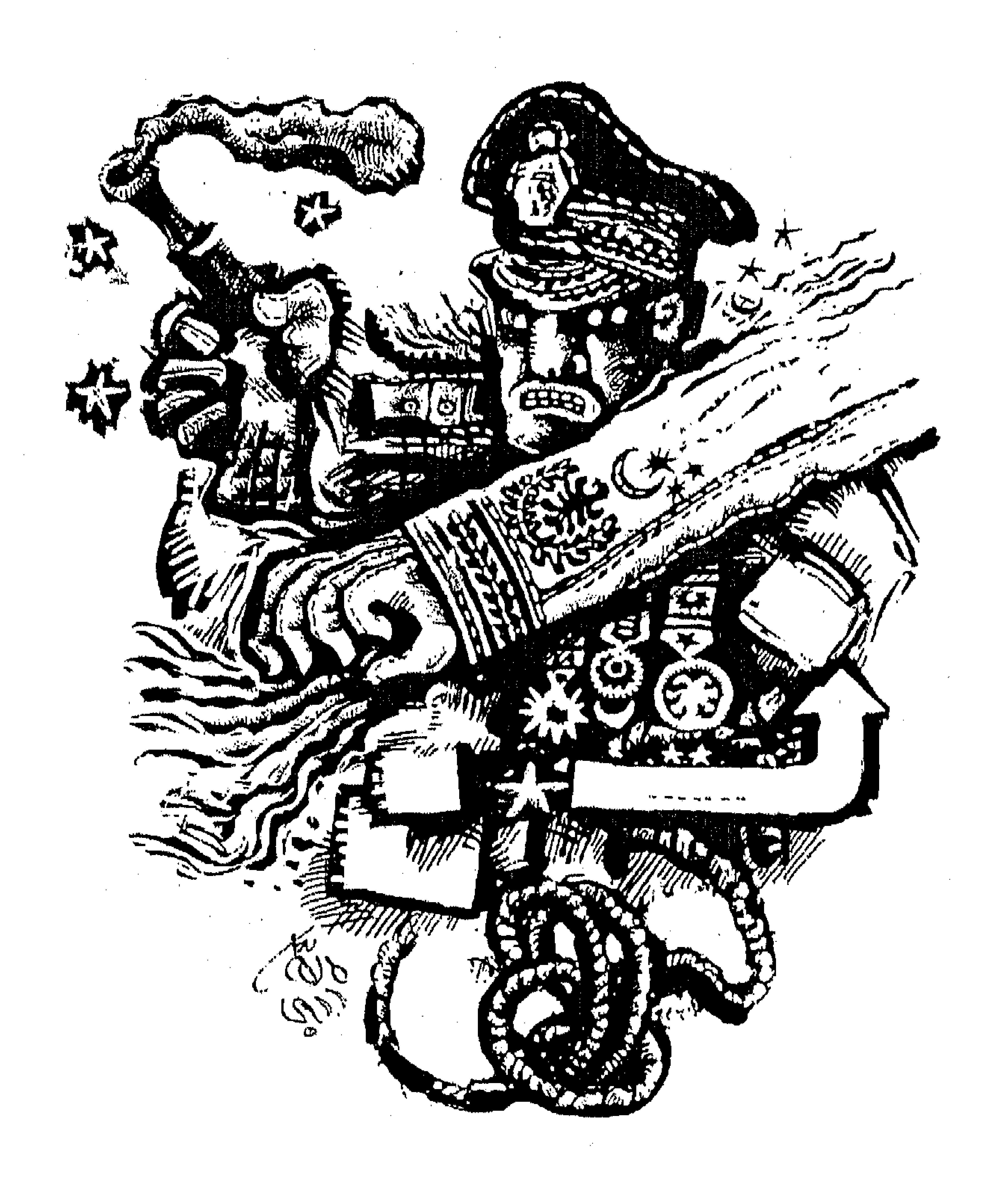
الحـــــــــارس : تمام يا سعادة الباشا.

النشـــــــــار : كام رهينة معاهم؟.

الحـــــــــارس : مش عارف يا سعادة الباشا.

النشـــــــــار : مش عارف يا حَيَوان!!.. إسمع انت ها تكون قائد مَجْموعة الاقتحام.. عايز التركيز على الباب الرئيسى للجناح.. عايزك تسيطر على مجموعة الاقتحام كويس.. مش عايز هَرْجَلة.. حُطْ فى حسابك إنهم ممكن يستخدموا سلاح الرهائن.. عايز الحِيطة والحَذر.. مش عايز خسائر فى الرِّجَّاله بِتُوعَك.. مش مهم الخسائر فى الجَبْهة المعادية.

(نسمع بروجى البوابة.. إشارة إلى قدوم زائر كبير)



النشـــــــــار : (آمرًا الحراس)

كما كنت.. وده وَقْتُو.. الجميع يثبت مَكَانو..

(لأحد الحراس)

إجرى يا عسكرى إنتَ بالخَطْوة السريعة.. شوف مين اللى جاى لينا فى الساعة الزِّفْت دى.

(صوت هتاف من المساجين بالداخل)

الموت أهون يا نشار..

الانتحار ولا النشار

(يظهر الوزير بصحبة رئيس وفد جمعيات حقوق السجناء.. ومعه اعتدال عطية الراقصة ومُصَوِّر)

النشـــــــــار : (مسرعًا فى استقبال الوزير وَمُرافقيه)

أهلا أهلا معالى الوزير.

الوزيـــــــــر : إيه المصيبه دى يا نشار؟!.

النشـــــــــار : دى حاجة بسيطة يا مَعالى الوزير.. معاليك اتفضل فى المكتب مع الضيوف.. وأنا فى خمس دقائق ها أعطى لمعاليك تمام بإن الموضوع انتهى.

الوزيـــــــــــر : (بانفعالٍ غاضبٍ)

بسيطة!!.. بسيطة إزاى يا نشار!!.. ادينى تقدير مَوْقِف بسرعة.

النشـــــــــار : بعض المساجين "الغير منضبطين" عاملين اعتصام وقافلين على نفسهم الجناح الرئيسى بالدور التانى.. لكن هانْفُض المسأله دِلْوَقْتى حالا يا معالى الوزير ونحاكم المسؤول عنها.

الوزيـــــــــــر : وِمــا فَضْتهــاش ليــه بِسَــلامْتَــك أول ما حَصَلت؟!.

النشـــــــــار : دى لسَّه حَاصْلَه دِلْوَقْتى حالا يا مَعالى الوزير.

الوزيـــــــــــر : دِلْوَقْتى حالا!! حالا إيه يا نشار!!.. إِنْتَ أَصْلك نايم على وِدَانك.. الجرايد كلها يا سيادة اللواء عارفة أن ده ها يِحْصَل النهارده.. الخبر مَنْشور يا سيادة اللواء فى كل الجرايد.

النشـــــــــار : يا مَعالى الوزير الموضوع ده لسّه دِلْوَقْتى حالا حاصل.. وها نلمّو برضو دِلْوَقْتى حالا..

الوزيـــــــــــر : برضو بيقول لى دِلْوَقْتى حالا!!.. وبرضو بيقول لى هايلمّه..!!.. بقول لك يا سيادة اللواء مافيش حاجة مِدَّارية.. وَكالات الأنباء العالمية كلها نشرت الخبر النهارده.. أُمّال اللى

معايا دُول جايين ليه.. الأستاذ الدكتور عَوْنى جُوده.. رئيس وفد جمعيات حقوق السجناء.. سايب الوفد كلو فى مكتبى وجاى عشان يشوف بِنَفْسُو إيه اللى بيحصل.. وجايب معاه مصور.. والأستاذة اعتدال عطيّة..طبعًا معروفة.. الفنانة الكبيرة.. جايّه بصفتها سفيرة المساعى الحميدة يا نشار.. جايّه برضو علشان تشوف إيه اللى بيحصل عَنْدَكْ.

النشـــــــار : يبقى أكيد يا معالى الوزير مُؤامْرة.

الوزيـــــــر : ها يقول لى برضو مؤامرة!!.. إنت مالك النهارده!!.. حصل لك إيه؟!.. أعصابك واقعة ليه؟!.. هات لى هانْدِفُون بسرعة.. اتحرك.

(يتقدم أحد الحراس نحو الوزير ومعه الميكرفون)

الوزيـــــــر : (مستخدمًا الميكرفون)
الإخوة النزلاء.. الوزير حسين شوقى هُوَّه اللى بيتكلم.. عايز الكل يسكت عشان تِسْمَعونى.. بَكَرَّر.. أنا الوزير حسين شوقى.. الكلام اللى إِنْتُم عاملينو ده إِسْمُو كلام فارغ.. مش ده الأسلوب المتحضر اللى يبقى وسيلتنا

فى عَرْض مطالبنا.. الخروج عن النظام والقانون مسألة خطيرة.. إنتم أول الناس اللى يعرفوا خطورتها.. عايز واحد يمثلكم ييجى يقابلنى.. مش عايز تفكير كتير.. ما فيش وقت.. إنتم عارفين إننا نقدر نِهِد السجن كلو على دماغكم ونفض الموضوع ده فى ثوانى.. لكن حِفاظًا على أرواحكم.. وتقديرًا لظروفكم.. ها نِدِّيكُم فرصة.. ما فيش كلام تانى ها تسمعوه مِنّى.. انتهى..

(لفتحى النشار)

فيه رهائن معاهم يا سيادة اللواء؟.

النشـــــــار : عدد محدود من الحراس يا معالى الوزير.

الوزيـــــــر : (ساخرًا)

حراسك بَقُو رَهائِن يا نشار.. ده إيه الهنا اللى إحنا فيه ده!!.

النشـــــــار : يا معالى الوزير الموقف حصل فجأة.. ومش عارفين لسّه إيه الظروف اللى خلّتهم رَهائن.

الوزيـــــــر : طبعا كان لازم يستأذنوك قبل ما يِعْلنوا العصيان..

(للمــرافقين) طبعا اللى انتم شايفينو دِلْوَقْتِى

يا حضرات.. دليل واضح وإثبات قوى على مدى تطبيقنا لمبادئ جمعياتكم.. بقينا زى العالم كله.. (ساخرًا) اللى بيحصل فى السجون عندهم.. بقى بيحصل عندنا.

النشـــــــار : دى أول مَرَّة يا معالى الوزير تحصل عندنا حاجة زى كده.

الوزيـــــــر : طبعًا طبعًا.. عشان جمعيات حقوق السجناء ترتاح.. نعمل إيه!!.. مش هَوَّه ده التطور اللى هُمَّا عايزينو.. يبقى تَسَيُّب وانفلات وخروج عن النظام وبكده يبقى الناس واخدة حُقوقها.. خلاص.. اكتبو عندكم.. عشان العالم اللى بّره يعرف قد إيه حَققنا التطور المطلوب.. اكتبو يا حَضرات.. اكتبو إن المساجين عندنا بَقوا يِنْطَقوا.

اعـــــتدال : الحقيقة يا مَعالى الوزير إحنا عندنا أحسن سُجون فى العالم.. ده حتى بيتعمل لهم حفلات وِباجِى بنفسى أَرقص فيها.. مش كده برضو!!.

الوزيـــــــر : قولى لهم يا اعتدال هانم.. أحسن مش مصدقين.. قولى لهم.. يمكن كلامك مِتْصَدَّق عنَّا.. إنتِ برضو شخصية كبيرة ومحترمة..

أمّال ليه اختاروكى سفيرة للمساعى الحميدة!!.

اعــــــــتدال : ده أنا يا ما بقول لهم.. تعالوا اتفرجو عندنا.. ده الحياه فى السجون بتاعتنا.. أحسن بكتير من الحياة اللى أنتم عايشينها برّه السجون.. مش كده برضو!!.

رئيس الوفـــــد: ده مش وَقْتُو يا اعتدال هانم.. خلينا فى إطار المهمة اللى جايين ليها.

(يظهر مختار.. فيندفع المصور المُرافق للضيوف ليصور مختار.. ولكن يعاجله أحد الحراس ويستولى منه على آلة التصوير بعنفٍ، وتحدث مقاومة فاشلة من المصور)

الوزيـــــــر : (للمصور)

بعدين.. بعدين.. ها تصور كل حاجة.. كل اللى إحنا عايزينكم تِصَوَّروه هَا تْصَوَّروه.

النشـــــــار : (بنظرة ثاقبة لمختار)

أنا كنت عارف من الأول.. مين السبب فى المهزلة دى..

مختـــــــتار : أنا ماليش كلام معاك يا فتحى يا نشار.

الوزيـــــــــر : (بِحَزْمٍ)

اسمه سيادة اللواء فتحى النشار يا مختار.. لازم تبقى عارف حجمك كويس.. فاهم!!.

مختـــــــتار : (ساخِرًا)

فاهم يا مَعالى الوزير.

اعـــــــتدال : هُوَّه إنت هنا يا أستاذ مختار!!.. ده ناس كتير كانو بيقولو عليك طيب وابن حلال.. يا ترى إِنتَ عملت إيه وِدَخّلوك هنا ليه؟!.. أكيد عملت حاجة ضايقتهم.. مش كده برضو!!.

مختـــــــتار : والله أنا لغاية دِلْوَقْتى مش عارف عملت إيه يا ديدى هَانم.. يا ريت تسأليهم.. أهم قُدَّامك.. أهم.

الوزيـــــــــر : خَلِّيك معايا يا مُختار.. إنتَ بقى يا سيدى بتمثل الأغلبية.. والأغلبية اختارتك عشان تتكلم مَعايا باسمها؟!

النشـــــــــار : يا مَعالى الوزير مُختار أمين لا يمثِّل الأغلبية.. الأغلبية كُلَّها هِنا ناس طيبة.. ناس مِهَاودة وعلى قَدَّها.. ناس عارفة حُدودها كويس.

الوزيـــــــــر : قلت إيه يا مختار فى كلام سيادة اللواء؟!.

مختـــــــار : يا مَعالى الوزير الناس اللى جُوَّه كلها اختارتنى عشان اتكلم مع سيادتك.. وإلاّ ماكُنْتِش خَرَجت..

النشـــــار : يا مَعالى الوزير إحنا مش عارفين الوضع جُوَّه إيه بالضبط.. إيه هُوّه حالهم.. هل هُمَّا اختاروه.. ولّا مَغْلوبين على أمرهم.. دَا الغالبية عندنا ناس كويسة.. ناس مُلْتزمة بالقانون والنظام.

الوزيـــــر : يعنى إيه؟!.

النشـــــار : يعنى يكون هَدِّدُوهم ولّا حاجة.. لإن مش معقول يُقَفُوا مَعاهم ضدنا.

الوزيـــــر : هَدِّدُوهم بإيه يَعْنى!.. ده كل حاجه فى إيدينا.. إحنا اللى نقدر نهدد.. نقدر نريَّح.. ونقدر نخسف بيهم الأرض.

رئيس الوفـــد: طَبْ ما نَحاوِل نِسْمَعو يا مَعالى الوزير.. يمكن نلاقى فى كلامو حَل لِلْمُشكلة.

الوزيـــــر : أَنا يهمنى رأى الأغلبية.. مش دى برضو

اعـــــتدال : طبعًا لازم نشوف رأى الجمهور.. مش واحد يكتب مقال، ويقول ده عمل فاشل يبقى فاشل!!.. لأ طبعًا.. مش كده برضو.

مختار : تِفْتِكْر يا مَعالى الوزير لو كان اختيارى وافق هَواك.. كنت هاتدوَّر على الأغلبية ولّا يهمّك رأيها؟!.

الوزير : يَعْنى إيه يا مختار.. إحنا مِمَشِّيين القانون على مَزاجنا ولّا إيه؟!!.

مختار : (ساخرًا)

لأ.. أبدا.. إنما الحقيقة إنك مش عايز واحد يتكلم مَعاك.. إنتَ عايز واحد يسمعك وفى الآخر يهتف لك.

الوزير : إنتَ بتطعن فى وَعْى الأغلبية يا مختار؟!.

مختار : بالعَكْس يا مَعالى الوزير.. الأغلبية على وعى عَال قَوى.. الأغلبية عارفة دُورها كِوَيّس.. عارفة دورها الـمَسْموح بِيه.. وعارفة إزاى تِأَدِّيه.

الوزير : (ساخرًا)

ودورها بقى يا سيدى.. إنها تِخْتارَك!!.

مختار : لأ يا معالى الوزير.. دورها إنه إزاى تِرْضيك.. وتأمِّنْ نَفْسَها من بَطْشِ مَعاليك.

الوزير : إِعْرَفْ حُدودَك كِوَيِّس يا مُخْتار.. أحسن بَعْدِين تِنْدَم.

مختـــــــار: ما فيش أَكْتَرْ من اللى أنا بقيت فيه يا مَعالى الوزير.

الوزيـــــــر: لأ.. فيه.. وإِنتَ عارِفْ كويس.

رئيس الوفـــد: يا ريت يا مَعالى الوزير.. نَتجاوز النقطة الخلافية دى ونسمعو.

الوزيـــــــر: أَتـجاوز إزاى يَعْنـــى!!.. اتكلم مع واحد لا يمثل الأغلبية وترجعو تقولو دكتاتورية.. وإن حسين شوقى كاتم على نَفَس الأغلبية.

رئيس الوفـــد: ده مجرد حوار.. مِشْ قرار.

النشـــــــار: لو سِمِعْناه يا معالى الوزير.. نبقى عملنا مِنُّو بطل.. وتبقى المؤامرة كِمْلِتْ.

اعـــــتدال: كلامَك صَحْ يا توحه والله.. مش كده برضو!!.

الوزيـــــــر: (مستنكرًا)

توحه!!.

اعـــــتدال: ما تاخُدْش فى بالك يا مَعالى الوزير.. أَصْلِى أنا مِتْعَوِّدة ادلَّع الناس اللى بيشتغلوا معايا.. وإحنا دِلْوَقتى بنشتغل مع بعض.. مش كده برضو!!.

الوزيـــــــــر : أَيوه.. أيوه.. بس يا ريت تِأَجِّلى الدلع ده بعدين شويَّه.

(للنشار)

وِإنتَ تقترح إيه يا نشار عشان ما يُبْقاش بَطَل.

النشـــــــار : نتأكد من وضع المساجين الأول وإيه الظروف اللى خلّتهم اختاروه لو كانوا اختاروه فِعْلاً.

الوزيـــــــــر : طب اتفضل اتأكد.. بس إنت ما تطلعشى فوق.. تطلع فوق.. لأ يا نشار.. مِشْ عايز مصيبة وفضيحة بجلاجل.

النشـــــــار : ها اتكلم معاهم من هنا بس يا فندم بالميكرفون.

الوزيـــــــــر : آه.. كده كويّس.

النشـــــــار : (ماسكًا الميكرفون)

اسمعونى كلكم.. طبعًا عارفين صوتى.. الواد على كوسه.. حسن سوكه.. الواد مِقاوِح.. الدينامو.. بَزابِيز.. الأسْطَى حنفى.. زيزو.. عبده بُودْرَه.. المعلم فرغلى.. كلكم سامْعِينى!! قولوا أيوه.. قولوا أيوه سَامْعِينك.

الوزيـــــــــر : يَعْنى مَا لْـهُمْش صُوت!!.

النشـــــــار : أكيد كَمِّمُوهم يا معالى الوزير.. حَبَكوها كويّس.. مختار والدكتور أشرف حبكوها كويس..

اعـــــتدال : (رافضة)

الدكتور أشرف!!.. والدكتور أشرف مالو بقى؟!.. إنتَ مِشْ قادر على الحُمار.. عايز تِيجى على البَرْدَعة.. مش كده برضو.

الوزيـــــــر : الله.. هُوَّه إِنــتِ تِعْرَفى الدكتــور أشــرف ولّا إيه؟!.

النشـــــــار : (مقاطعًا فى عُجالة)

طبعا لازم تبقى عَارْفاه.. ما هو كان شخصية مشهورة زَيَّها.. والمشاهير دايمًا بيبقوا عارفين بعض.

الوزيـــــــر : أيوه.. أيوه.. طَبْ إِنتَ يا نشار بتقول إنهم يِكُونوا كَمِّمُوهم.. أُمّال الهِتاف اللى سمعتو أول ما جيت كان بِتاع مين؟!.

النشـــــــار : أكيد سَيْطَروا عليهم بالتنويم المغناطيسى.. كَلُوا عَقْلُهم يا مَعالى الوزير.. يظهر إنها مؤامرة كبيرة قوى.

الوزيـــــــر : غَلْطِتَكْ يا نشار إنك خليت الناس اللى زى

مُختار معاهم.. كان المفروض على الأقل تعزل مختار ده بالذات عنهم.

النشـــــار : أنا حبِّيت أرَبِّيه شوية يا مَعالى الوزير.

رئـيس الـوفد : أنا شايف إن ما فيش مشكلة لو سمعناه يا مَعالى الوزير.

الوزيـــــر : (رافضًا)

اسمع مين!!.. اسمع واحِدْ بِيَمَثِّل نَفْسُو.. إيه قيمة كلامو ولّا رَأْيو؟!.

مخـــــتار : اللى عندى مُشْ كلامى.. ولا رَأْيى يا مَعالى الوزير.

الوزيـــــر : كويس.. أنا موافْقَك.. رأى الأغلبية.. مِشْ الأغلبية دى اللى بتقول عليها عارفة دورها كويّس.. وإن دورها تِهْتف لى.. إيه بقى غَيَّرْها وَكَتَم صوتها؟!!.

مخـــــتار : طَفَح الكِيل.

الوزيـــــر : برضو كويس.. الكيل وِطَفَح.. ليه اختارُوك إِنتَ بالذات.. ليه ما اخْتارُوش واحِد مِنْهم؟!.

مخـــــتار : اختاروا واحِدْ يِتْكَلِّم.

النشـــــــار : كُلهم يا معالى الوزير بِيعْرَفوا يِتْكَلموا.

مخــــــــتار : يا مَعالى الوزير السجن فى موقِف محتاج قرار مناسب.. قرار مسؤول.. قرار يغيّر أَوْضاع كِتيرة.. والقرار فى إِيدك.. وعلشان يكون قرار صائب.. لازم يعتمد على حَقائق.. يعتمد على الصدق والأمانة والمصلحة العامة.. عشان كده مَعاليك محتاج حد يِفيدك.. حد يِعِينك ويساعْدَك فى اتخاذو.. مش ده الوقت اللى تدوّر فيه على اللى يأيدك ويمَجِّدك.. ويدارى الحقيقة عن عينيك.. وفى الآخر يبقى عبء عليك.

الوزيـــــــــر : (رافضًا بتكبّر)

أنا مِشْ محتاج حد يِعِينِّى.

مخــــــــتار : بالعكس.. كل مسؤول محتاج.. محتاج اللى يناقشو ويفكّر معاه.. محتاج اللى يحس بالمسؤولية ويقدر يشيلها معاه.. مش اللى كل مُهِمِّتو إزاى يرضيه ويمشى مَعاه على هَواه..

النشـــــــار : مُختار يا معالى الوزير عايز يِلْغى الأغلبية!!.. عايز يِعْمِلْ زعيم!!.. عايز يِهِدْ النِّظام اللى بَقَالُو آلاف السنين!!..

الوزيــــــــــر : إسْتَنّه إنتَ شويّة يا نشار.

رئيس الوفــــد: يا مَعالى الوزير الموقف فارض نفسو.. المساجين ومعتصمين.. وواحد منهم واقف قدّامك وعندو كلام.. وعايز يقولو.. ليه ما نسمعوش؟!.. أنا شايف نسمعو.. والقرار الأخير فى إيدَك.

النشـــــــــار : ها يبقى كده بَطَل يا مَعالى الوزير.

الوزيــــــــــر : قُلْت إسْتَنّه إنتَ شويّة يا نشار.

اعـــــــــتدال : ما يبقى بَطل!!.. هّوه فيه حد بيفضل عايش على طول بطل.. دا يا ما نجوم كانوا أبطال.. والوقت بقوا مش أكتر من سَنِّيده وِحْيَاتك.. مش كده برضوا!!.

رئيس الوفــــد: يا معالى الوزير فى إيدك تحل المشكله.. إنما بالشكل ده أنا شايفها بتتعقد.

النشـــــــــار : ده مش ممكن يبقى حل للمشكلة.. بالعكس ده تعقيد ليها..

الوزيــــــــــر : (بحزم)

جرى إيه يا نشار!!.. قُلْت مِشْ عايز كَلام دلوقتى.

النشـــــار : حاضر يا فَنْدِم.

الوزيـــــر : طَبْ يا مُختار أَنا ها اسْمَعَك.. بس قَبْلَ ما تِتْكَلم عايز اقول لك حاجة.. أنا معايا فى حببيى قَرار بالإِفراج عَنّك.. قرار بالإِفراج وعودة للعمل.. فِهِمْت!!.

مخـــــتار : أَنا لا يَعْنِينى يا مَعالى الوزير هَذا القَرار.. فَزَىْ ما دخلت هنا بِدُون سَبب قَانونى.. سَهْل قَوِى ارجع تانى بِدُون سَبب.. بل مُمْكِن يِتْقال إن القرار اتنفذ وِهُوَّه ما اتنفذشى.. زَىْ حالات كتيرة جُوَّه.

رئيس الوفــد: (يستأذن الوزير)

لا مُؤاخْذَة يا مَعالى الوزير.. يا أُسْتاذ مُختار.. الوزير وافق خَلاص إنك تتكلم.. مش عايزين نِفَرَّع المسألة بَقى.

الوزيـــــر : وِليه بَقى!!.. ما هو لازِمْ النَّمْرَدَه.

رئـيس الـوفد : اتكلم يا أستاذ مختار.. قول إيه اللى عندك.

مخـــــتار : اللى عَنْدى مَطالب لِلْمَساجين.

رئيس الوفــــد: أيوه يا أستاذ مختار.. اتفضل قُولْها بقى.

مخـــــتار : هِيّه باختصار عايزين يعيشوا بَنى آدْمِين.. عايزين يِحِسّوا بالمساواة والعدل.

الوزيـــــــــر : (ساخرًا)

مساواة وعدل!!.. نظام السجن مَبْنى أساسًا على الـمُساواة والعَدل.. كُلُّه بياكُل زَىْ بعض.. بيِشْرَب زى بعض.. بيلبس زى بعض.. فيه إيه أكتر من كده مساواة وعدل.

مخــــــــتار : أى زِرِيبة حيوانات فيها كده.

الوزيـــــــــر : وبَعْدِين مَعاك يا مُختار!!.

مخــــــــتار : يا مَعالى الوزير مُساواة فى مُرَاعاة الآدمية.. فيه تَنْكيل بآدمية السجين هنا.. عليه واجبات ما بْيِقْدَرْشِى يأدِّيها.. واجِبات فُوق طاقْتُو.. فوق قدراتو.. فوق إمكانياتو.

الوزيـــــــــر : مَعْقول الكلام ده يا نشار؟!.

النشـــــــار : أبدًا يا مَعالى الوزير.

الوزيـــــــــر : طب وَضَّحْ لهم بَقى.. علشان الكل بَرَّه يِعْرَف الأكاذيب والإدعاءات الباطلة ومين بيروِّجْها.

النشـــــــار : يا مَعالى الوزير ما فيش عَنْدِنا خيّار وفَقُّوس.. الكل هنا لُهْ دور.. الكل هنا بِيُكَلَّفْ بمهام غير أعمال النظافة والشؤون الإدارية.. يعنى مثلا خَلِّينا السجين اللى أقل من مُخْتار عِلْم

وتَعْليم.. ما يِتْحِرِمْشى من إنه يِرْأَس لجنة عمل.. رَغم إنه هُوّه مثلا مُش ماسك لجنة.

مخـــــــــــتار : وده يبقى إنجاز؟!.

الوزيـــــــــــر : أُمّال ده يبقى إيه؟!.

مخـــــــــــتار : يبقى إِهْدار للآدمية.. لما يِكَلِّف واحد بدور أكبر من قدرتو وإمكانياتو يبقى تَنْكيل بيه.. وتبقى دايما عايزو يشعر بإنُّو ضعيف.. وَمِسْتَنّى تِشاوِرْ لُهْ يعمل إيه عشان يِعْمِلو.

الوزيـــــــــــر : المثقفين دول حَيَّرُونا.. (لرئيس الوفد) اتْفَضَّل يا سيدى.. اتفضلى يا اعتدال هانم.. لَوْ اهتمينا بالناس اللى مِش مِتْعَلِّمَه وادّناهم دور.. يِحْقِدُو عليهم ويصرخو ويقولو ده ظُلْم وتَنْكيل.

اعـــــــــــتدال : (لِـمُخْتار)
بَطَّلُوا حِقْد بقى.. خَلُّوا الناس عايْشَة مَبْسوطة. حِقْدُكم وَدّانا وَرا.. مش كده برضو!!.

مخـــــــــــتار : يا مَعالى الوَزير.. فعلا يبقى ظلم وتنكيل.. الدور ده مسؤولية وقدرة.. مش وجاهة وِتَرْفيه.. وِالـمَفْروض كل واحد يبقى دُورُو

على قد اللى يقدر عليه.. ويفهم فيه.. إنما واحد ما يعرفشى يِمْسِك رَئيس لجنة؟! وغيرو اللى يِعْرَف ما يِمْسِكْشِى.. يبقى إيه المَطْلوب من اللى ما يِعْرَفْشى.. هل ده يبقى لصَالح السِّجن.. هل ده يبقى لصالح السُّجناء.. ده يبقى لصالح واحد بس.. شَخْص واحِدْ بَسْ.. وبالتأكيد الشَّخْص ده مش من الـمَساجِين.

الوزيـــــــــــر : قَصْدَكْ إيه يا مختار؟!.

مخـــــــــــتار : قصدى واضح يا معالى الوزير.

الوزيـــــــــــر : وده بقـى رأيـك إنتَ!!.. ولاّ رأيهم.. طَبْعًا لا يمكن يكون ده رأيهم.. اسمع يا مختار.. ده مش وقت دِعاية انتخابية..

مخـــــــــــتار : إيه قيمة الدعاية الانتخابية يا معالى الوزير مع ناس خَلْف أسوار.. إيه قيمة الدعاية الانتخابية وِإيدِكُم طَويلة وِفيها القَرار.

الوزيـــــــــــر : يظهر العملية كده مش ماشية فى الاتجاه الصحيح.. وإِحْنا كده بنضيَّعْ وَقْت.. جَهِّز رِجّالتك يا نشار.

رئيس الوفـــــد: لو سَمَحْت لى يا معالى الوزير.. أَرُوح أقابِل

السُّجناء.. يمكن نِقْدَرْ نساهم بحل المشكله بِدُون عُنْف.

اعـــــــتدال : لأ.. خلِيّك إِنتَ يا دكتور عونى.. أنا اللى هَا أروح واقابِلْهُم.. طَبْعًا كلهم عَارْفينى.. وهَا يِسْمَعوا كلامى.. مش كده برضو!!.

النشـــــــار : مِشْ مُمْكِن يا مَعالى الوزير واحدة ست تتجول فى سجن الرجال.. دِى تبقى سَابْقة خَطيرة.

اعـــــــتدال : جَرَى إيه سَعادة اللِّواء.. سِتْ إيه!!.. إِنتَ شايفنى مِفَكِّكة من بَعْضى قُدّامك ولّا إيه.. دا أنا بميت راجل وإِنتَ عارف كويس.. مش كده برضو!!.

مخــــــتار : على فكرة يا معالى الوزير.. الناس اللى فوق دُول فَقدوا الرَّغْبة فى الحياة.. ما عَدْشِى عندهم استعداد لِمَزيد من التنكيل ولا عَنْدُهم استعداد للمُراوْغه.

الوزيـــــــر : يعنى إيه يا مختار.. ده تَهْديد ولّا إيه؟!.

مخــــــتار : دى الحقيقة يا معالى الوزير.. مش تهديد.. الناس اللى فوق رَبَطوا مَطالبهم بِحَياتهم.. وأى اتجاه آخر ها تسمع إِنُّهم انْتَحروا.

الوزيـــــــر : (بانفعالٍ غاضبٍ)

قلت مِشْ عايز تهديد.. عايزين يُموتوا يُبْقى فى ستين داهية.. ليهم مَطالب.. فين هِيَّة؟!.. أَنا ما سمعتش منك مَطالب.. كل اللى سِمِعْتُو شويّه فلسفة فاضية.

مختار : المَساجين يا معالى الوزير عايزين إصلاح شامل لنظام السجن.

الوزير : إصلاح شامل!!.

مختار : أَيْوَه يا مَعالى الوَزير إصْلاح شامِل.

الوزير : الإِصْلاح يا مُختار ماشْيين فيه.. شَكِّلنا لِجان عمل وبدأت شُغلها.. إنما عُمْرِ الإصلاحِ اللى بتقول عليه ده ما يتم فى يُوم وليله.. إنما كل ما تِظْهَر حاجة أهو بِنِتْعامِل مَعاها.

مختار : ده إِسْمُو تَرْقيع يا معالى الوزير مِشْ إصلاح.. والنتيجة مش ها نعرف لون الجِلابيَّة ولا شكلها من كُتْرِ الرُّقع فيها.. الإِصلاح لازم تغيير كامِل لِلْجَلابيَّة.. علشان لونها يِسْعدنا وحَجْمها يناسبنا.. يعنى اِمْتَى ها تعرِفوا إن قَطْع الصلة بين السجين وأسرته.. فيه ضَياع للأسرة وَمَشاكِل للمجتمع.

الوزيـــــــر : قَطْع صِلة!!.. لِيه لَغِينا الزِّيارات؟!.

مخـــــــتار : الزيارات يا معالى الوزير من وَرا القضبان ما تُبْقاش زيارات.. لازم زوجة السجين تاخد حَقَّها مِنُّو.. مش من غيره.. لازم وِلاد السجين يَاخْدُوا الحَنان والتَّوْجيه من حُضْن أَبوهــم.. مــش يِدَوَّرُوا عليــه فى الشارع.. يا معالى الوزير امتداد العقوبة لأُسرة السجين ظُلْم وقَهْر.. بدون ذنب ولا حُكْم.

رئيس الوفـــد: فِعْلاً ده احتياج طَبيعى يا مَعالى الوزير.. كل الشَّرائع بتقول كده.

النشـــــــار : يَعْنى نِهد الأسوار يا مَعالى الوزير ونْحَوِّل السجن لِلُوكانْدَه؟!.

مخـــــــتار : مِش الـمَطلوب هدم الأسوار يا مَعالى الوزير.. إنما الـمَطْلوب..

(مقاطعـــا)..

رئيس الوفـــد: الـمَطْلوب إن السِّجون تِطَلَّع ناس صالحين.. مش ناس مُشَوَّهين نفسيًّا وجسديًّا وعقليًّا.

اعـــــــتدال : بِالعَكْس بقى.. دا إحنا عندنا السجون بتاعتنا بِتطَلَّع فَنَّانين وشِهادات وأُسْطَوات قَدْ الدنيا.. مش كده برضو!!.

مختـــــــــار: يا مَعالى الوزير الأسوار مش زى ما إحنا شَايْفِينها.. وكل شويّة نِعَلِّى فيها.. الأسوار تبقى داخِل النفس.. أسوار تُبْقى فى العقل والقلب.. أسوار حرير.. مِشْ خَرَسانة وحَديد.

رئيس الوفـــــد: أَسْوار يا معالى الوزير دافِعُها التربية وتعديل الاتجاه.. مِشْ أسوار دافعها التشفى والانتقام.

الوزيــــــــر: ده كلام خيالى.. كلام فارغ.. مش ممكن ده يحصل.. ده يبقى الناس كلها تحب تدخل السجن.. طبعا يبقى أَرْيَحْ لها من بَرّه.

رئيس الوفـــــد: طبعا.. إذا فِضِلْ السجين عَالَة على المجتمع زَىْ ما هو حاصِل دِلْوَقْتِى.. يخطأ فى حقو.. وبعدين يبقى مطلوب من المجتمع يأكِّلَو ويشرَّبو ويَعالجُو ويدفع مرتبات حُرَّاسُو.

الوزيــــــــر: يَعْنى إيه؟! يعنى مطلوب من السجين يدفع مصاريف إِقامتو ورعايتو؟!.

رئيس الوفـــــد: بالتأكيد.. لازم السجين يُبْقَى منتج.. لازم يشتغل حاجة فى السجن تجيب مصارِيفُو ومصاريف بِيتُو.. مش يبقى هُوَّه وأُسرتُه عالة على الناس اللى أصلا أخطأ فى حقُّهُم.

النشـــــار : والسجين الصايع اللى ما عندوش شُغْلانه؟!.

رئيس الوفـــد: ما فيش حَدْ فاقِدْ القُدرة على العمل.. النملة بتشتغل.. إنما مش معقول واحد يبقى واخد ملايين من البنوك ولّا من غِيْرها.. ويجيى يُقعد عالة على المجتمع.. أو واحِدْ نشّال وحرامى أو مُزَوّر أو تاجِر مُخَدَّرات.. قاعد يِئْذِى فى الناس ولـمَّا يتمسك ويتحاكم ويِتْسِجن، بَرْضو مطلوب من الناس اللى اتأذت منه تِصْرِفْ عليه وتعالجُو وتسهر على رِعايْتُو.

الوزيـــــر : والله كويس يا مختار.. لَقِيت لَكْ مُحامى مُمتاز أَهُو.

مخـــــتار : اللى بيقولو الاستاذ رئيس الوفد.. هيّه دى الحَقيقة اللى مَحَدِّش عايز يِشُوفْهَا.

الوزيـــــر : أهو كِفايه علينا إِنَّك شايفها يا مختار.

اعـــتدال : أنا بِصراحة مش شايفة حاجة من اللى هُمَّا بيقولوا شَايْفِنْها وبيتكلموا عنها.. يعنى إِنْتُم عايزين الـمَسْجون يِصْرِف على نَفْسو.. طَبْ إيه اللى زَنَقُو على كِده.. هّوه يعنى دخل

السجن بِمَزاجُو.. واللاّ يعنى دخل السجن بمزاجو.. مش كده برضو!!.

رئيس الوفـــد: يا مَعالى الوزير كُلِّ الدراسات الخاصة بالجريمة والمجرمين بتقول إن أَكْتَرْ من ٦٠٪ من مُرْتَكِبِيها من خِريجى السِّجون.

النشـــار: يَعْنى إِحْنا هنا بِنْخَرَّج مجرمين؟!.

رئيس الوفـــد: نَعَم يا سِيادةِ اللواء.. كل جرائم النفس والسرقة بِالإِكْراه وَالاغْتِصاب وَالتزوير وتِجارة الـمُخَدِّرات وكل صور الإرهاب معظمهامن نِتاج الحياة فى السجون.

النشـــار: من عَنْدِنا هِنا!!.

رئيس الوفـــد: أيوه من عَنْدَك هنا.. من الخِبْرات التى اكتسبوها عَنْدَك هنا.. من الاتجاهات العدوانية اللِّى اتكونت عندهم من أسلوب المعاملة هنا.

مخـــتار: يَعْنى الإِصْلاح المطلوب يا معالى الوزير هو فى الأساس لخدمةِ المجتمع وحمايته.. مش رَفاهية للسجين وتدليل له.

الوزيـــر: تانى ها تِتكلم فى الإصلاح يا مختار.. الإصلاح يا مختار مش بِلَوْى الدِّراع.. إِحنا ما يتْلِويش دِراعْنا أبدًا.. واللى مِش عايزين

نِعْمِلو مش ممكن حد ها يِجْبِرْنا عليه.. دِلْوَقْتِى إحنا ضَيَّعنا وقت كِتير فى سَفْسَطة ورَغْى وكلام فاضى.. والمشكلة اللى إحْنا فيها لازم تِنْحَلْ.. قُلْتُمْ إيه؟!.

رئيس الوفــــد: قُلْت لمعاليك أنا على استعداد أَقابل السجناء بنفسى.

اعـــــتدال: وأنا لازم أكون مَعاك.. مش كده برضو!!.

مخـــــتار: وأنا كمان لازم أَرُوح معاهم.. وإلاّ المساجين يِفْتِكْرُوها مُؤامْرَة وتبقى نِهاية سَيِّئة.

الوزيـــــر: يِنْتِحروا يَعْنى!!.. يا سيدى يُبْقُوا رَيَّحُونا.

النشـــــار: رَيَّحُوك!! (مُحَدِّثًا نَفْسَهُ) رَيَّحُوك إِنتَ.. إِنَّما أَنا..!!.. إزاى يبقى سجن من غير مَساجين.. ده يبقى أَنا رَوَّحْت على بِيْتْنا عَلى طُول.

الوزيـــــر: خَلاص يا دُكْتور عَوْنى.. اتفضل رُوح قابِلْهم.. بس مُخْتار لأ.. مختار ده مَا يْشُفُهُوش تَانى أبدًا.

النشـــــار: (بِاسْتِجْداءٍ وَخَوْفٍ مِمَّا يُتَوَقَّع)

يا رِيت يا مَعالى الوَزير تُوافِق إن دِيدى هانِم تِرُوح مَعاه وِكَمان مُخْتار.. يِمْكِنْ وجودُو يسهِّل الـمُهِمَّة شويّة.

الوزيـــــــر : قُلْت لأ يا نشار.. مُخْتار لأ.. وَخَلِّى مَعاهُم اِتنين حُرَّاس كَمان.

رئيس الوفــــد: مَفيش داعِى للحِرَاسة.

الوزيـــــــر : لأ.. ده شُغْلِنا إِحْنا بَقى.

(ينصرف رئيس الوفد واعتدال والحارسان)

الوزيـــــــر : تَعالَى يا نَشَّار.. (هامسًا).. طَبْعًا رئيس الوفد والمصور واعتدال الرَّقاصة..سمعوا كلام مش لازم يسمعوه.. وشافو حاجات مَاكَنْش لازم يشوفوها.

النشـــــــار : فاهم يا معالى الوزير.. بَسْ دُول مَعاهم واحدة ست.

الوزيـــــــر : يا سِيدى تُبْقَى تُخْرج من المستشفى عَلى سِجْن النِّسا وآهى كانت مُحاولة اعتداء جَماعى وِخَلاص.

النشـــــــار : تَمام يا معالى الوزير.

الوزيـــــــر : عَايْزَك كَمان تِجَهِّزْ لى تَلاتةَ أَرْبَعةَ من المساجين بِتُوعَكْ نِعْمل منهم جَمْعية لِحُقوق السجناء.. وحتى كمان نُشْهِرْها بالمرة ونعمل لها شِويّة دِعاية فى الجَرايد.

النشـــــــار : وِهُمَّا المساجين لسّه مِحْتاجين كَمان جَمْعيّات

تُشوف حقوقهم!!.. مَا حْنا عَمَلْنَالْهُم لِجان عمل وخلاص.

الوزيـــــــر : ها نعمل إيه بقى.. ما هم كل يوم يِطَلَّعُولْنا بِحاجه.. عَلى العُموم ما تِقْلَقْشِى.. الجمعية دى هَا يُبْقَى اِسْمَها كِده بَسْ.. إِنَّما ها يُبْقى شُغْلَها الأساسى رِعاية حُقوق إِدارة السِّجن.

النشـــــــار : تَمام يا مَعالى الوَزير.. يَعْنى زَى لِجان العَمل كِده.

الوزيـــــــر : أَنا هَا ارُوح المَكْتَب اعْمِل شِوَّيَّه تِليفونات.. تابِعْ إِنتَ المَوْقف.. أى جديد بَلَّغْنِى عَلى طُول.

(للمصور)

وإِنتَ يَا ابْنى تَعالى اقْعُد فى الانتظار بَرّه.

(ينصرف الوزير والمصور)

النشـــــــار : (للحراس)

اِتْحَرَّكوا وِغَطُّوا زَمَايِلْكُم.. مش عايز أى صوت يِوْصَل للمساجين.

(لمختار بِهُدوءٍ وَتودُّدٍ مَزْعومٍ)

تِفْتِكْر ها يِنْجَحوا فى مْهِمِّتْهُم؟!.

مخـــــــتار : لا أعتقد.

النشـــــار : تفتكر إن المساجين جَادِّين فى موضوع الانتحار دَه.

مخـــــتار : بالتأكيد.

النشـــــار : طَبْ وهَا ينْتِحْروا بإيه؟!.

مخـــــتار : فيه حاجات كِتِيرة.

النشـــــار : زَىْ إيه؟.

مخـــــتار : لما ينتحروا ها تِعْرَف.

النشـــــار : طب إِنتَ فاكِرْ يا أستاذ مُخْتار الوَرَقة اللى أنا مَضِتْها فى مكتبك.

مخـــــتار : وَرَقة إيه؟!.

النشـــــار : الوَرقة اللى مَضِتْها فى مَكْتَبك سَاعِة ما كانت مَعايا ديدى هانم.

مخـــــتار : لأ.. مُشْ فاكِر.

النشـــــار : طَبْ تَعالَى نتكلم شويّة.. يمكن نِقْدَر نِمْسَح شويّة العَكْنَنة اللِّى حَصَلت بِينَّا دى.

(يخرج النشار ومختار ويتم إظلام المسرح)

المشهد الثانى

الديكــــور : فناء السجن نفسه.

رفـع الستار : حشد كامل لمعظم المشاركين فى المسرحية.. يقف السجناء فى مُنْتَصف المسرح وأمامهم رَئيس الوَفد.. يمين المسرح.. يقف الوزير وبجواره اعتدال، وعلى مَقْربة منه مدير السجن وخلفهم بعض الحراس.. يسار المسرح.. يقف مختار وخلفه بعض الحراس.

النشـــــار : (بصوتٍ آمرٍ غاضبٍ)

أخْرُج يا دكتور أشرف.. اخرج من بِينِ المَساجين وتعالى أُقَفْ جَنْب مُختار.. شريكك فى المؤامرة.

اعــــتدال : (معترضة بتودد للنشار)

جَرَى إيه مَاحْنا قُلنا ننسى موضوع الدكتور أشرف ده وِتْشيلُو من دِماغَك.. مِشْ كِدَه بَرْضو!!.

رئيس الوفد: يَا سِيادة اللِّواء النُّزَلاء جَايِين عشان نِسْمع

مَطالبهُم.. عايزين يقولوا مَطالِبْهُم لِمَعالى الوزير.. عايزينو يسمعها مِنْهُم زى ما وَعَدْ وَأنا وعدت.

النشـــــار : (صُراخ بِحَزْمٍ) أنا قُلْت الدكتور أشرف يُخرج الأول من بين المساجين وِيجِيى يقف جَنْب شِرِيكو هنا.

اعـــــتدال : (باعتراضٍ غاضِبٍ للنشار)

وِبَعْدِين مَعاك بَقى!!.. الدكتور أشرف.. الدكتور أشرف.. جَرَى إيه.. ما أنا كُنْت مَعاهُم فوق.. وطلع إن الراجل مالوش ذنب فى أى حاجة (للمساجين).. مش كده برضو!!.

مخـــــتار : يا مَعالى الوَزير النَّاس دُول ما عَدْشِى عَنْدُهم استعداد للمناورة والمراواغة.. الناس دُول طَفَح بيهم الكِيل خَلاص.

النشـــــار : (لمختار)

إنتَ تِخْرَسْ خالِص.. مش هيّه دِى الأَغلْبية!! أهى بَقِت قُدّامنا.. خَلاص.. ما عَدْشِى لَكْ لازْمة.. دُورك إنْتَهى.. فاهم!!.

مخـــــتار : يا مَعالى الوزير.

النشـــــار : (مُقاطِعًا)

قُلْتِ لَكْ دُورك انتهى خَلاص يا مختار.. المؤامرة

إِنْكَشَفِت.. وإِنتَ يا أشرف يا شِنَّاوى تَعالى هِنا جَنْب شِرِيكَك.

اعـــتدال : يا دى المُصيبة.. ده بقى عليه عَفْريت اِسْمُو أشرف الشناوى.. إيه حِكَايْتَك يا توحه.. مَاحْنا كُنّا كويسيين.. مش كده برضو!!.

النشـــار : (لاعتدال)

إِنْتِ كَمان تِخْرَسى خالص..

اعـــتدال : (معترضة بغضب)

أخرس!!.. أخرس إزاى يا راجِلْ إِنتَ.. دَنا عُمْرى فى حياتى ما واحد قَالْهَالى.. وإِنتَ عارف.. مش كده برضو!!.

الوزيـــر : (بحزم)

اِسْتَنى إِنتى شويَّة يا اعْتِدال هانِم.

رئيس الوفد : يا مَعالى الوزير أنا وَعَدْت النُّزلاء.

النشـــار : (مُقاطِعًا رئيس الوَفْد)

وإِنتْ كَمان تُسْكُت خالِص.. دُورَك انْتَهى.. مِشْ عايز أَسْمَع صُوتَك أبدًا.. (آمرًا بحزمٍ) جَميعَ الحُرَّاس.. ااااستعد.

الوزيـــر : انتظر يا نَشَّار.. لازِمْ الأَوَّلْ قُدام الجَميع نِحاكِم رأسِ

الـمُؤامَرهِ.. لازِم يِعْتِرِفْ مُختار بِإنُّو الرأس الـمُدَبِّر..
وَلازِم الأغْلبيَّة بتاعتو تُدِينو.. وإلاّ نْحَاكِمْهُم كلهم..
وِهُمّا فاهمين كده كويس.

مختـــار : (للسجناء)

يِظْهَرْ ما فيش فايدة.. يِظْهَر إن لِسَّه قُدَامْكُم الطريق
طويل.. هِيَّه دى عَقْلية السُّلطة.. لكن اِوْعُوا تِخافوا..
اِوْعُوا تِرْجَعوا فى كلامْكُم.. حَياتُكُم مُهِمَّة عَنْدُهم..
حياتكم هيّه وِجُودهُم.. هيَّه مَراكِزْهُم.. هيَّه
مُرَتَّباتهُم.. والأبهة اللى عايشين فيها.

النشـــار : طَبْعًا مش ها يخدعكم بِكَلامُو زى ما حَصل.. ده
راجل ما عَنْدُوشِى إلّا الكلام.. ده ما يقْدَرْشِى يحْمى
نَفْسُو عشان يحميكم.. اِنْطَقْ يا سيد وِشَّك.. اِنْطَق يا
بَزابيز.. يا واد يا سُوكَه.. يا مُقَاوِح.. يا دِينامُو..
إنطقوا يَا وْلاَدِ الكِلْب.. انطقوا قولوا إنضحك
علينا.. قولوا ما كُنَّاش فاهمين.. قولوا كُنَّا حِمير.

مختـــار : (للسجناء)

اوْعُوا يِرْعِبْكُم بصوتو، اَدِيكوا شَايْفين.. بَدَأ يَفْقِدْ
أَعْصَابُو.. إِنْتُم أَقْوى مِنُّو.. شِتِيمْتُوا فيكم دليل
خُوفُو.

النشـــــار : (للسجناء)

إِنْتُم لِسّه ها تِسْمَعُوه.. لِسّه هَا تْصَدَّقوه!!.

مخـــــتار : (للسجناء)

لازم تِعْرفوا إن الدنيا بَرّه مقلوبة عشانكم.. إنتم أقوى من السجن كله.. أقوى من مُديرُه وَحُرّاسه.. افتكروا آلامْكُم.. افتكروا بَهْدِلِتْكُمُ.. افتكروا كل لَحْظه إتمنيتوا فيها الموت.

الوزيــــــر : (للسجناء)

صَمْتُكُم دَه لُه حِسَابُو.. لازِم تنطقوا وَتِعْلِنوا قُدَّام الجميع إِنّكُم اِنْخَدَعْتُم.. إنكم مالكوش عِلاقة بالاعتصام وَالعِصْيان.

اعـــــتدال : (للسجناء)

ما تِنْطَقوا بقى يا جماعة.. إِنْتُم مِش عارَفْين مَصْلَحِتْكُم ولّا إيه.. الكل عَمّال يِتْحايل عليكم.. ومصلحتكم كلها فى إيديهم.. مش كده برضو!!.

النشـــــار : (للسجناء)

يَلاّ انطقوا.. اِعْلِنوا إنكم مَبْسوطين فى السِّجن.. إنكم رَاضْيين عن نِظامُو.. اعلنوا إن السجن هنا أحسن من سُجون العالم كلها.



مختـــــــار : (للسجناء)

تعالوا جَنْبِى وَاصْرُخوا.. بصوت عالى اصْرُخوا.. قولوا اللى مش عايزين يِسْمَعُوه.. قولوا اللى بيعْمِلُوه مَعاكم.. وِبيدَاروا عَليه.. قولوا اللى يِغَيَّر وَضْعُكم.. خَلِّيكو إيد واحدة وِاعْلنوا رَفْضُكمُ.. اعلَنوا رفضكم.

(يتحرك بعض المساجين فى اتجاه مختار بتردد، ولكنهم يقفون خوفًا)

الوزيـــــــر : (للسجناء)

اِوْعُوا تُدُّولُوا فُرْصة وِتْسَانْدُوه.. ده إِنْسان رايح.. إِنْسَان ضَاع خَلاص.. مَا ضَّيعُوش إِنْتُو كَمان مَعاه.

مختـــــــار : (للسجناء)

إِنْتُم أصْلا ضَايْعِين.. أصلا مش عَايْشِين.. ارفضوا الضَّياع.. أُطْلُبوا الحَياه.. اِعْلِنُوا بِصُوت عالى رَفْضُكم للطُّغْيان.. رَفْضُكم للظُّلْم وَالهَوان.

النشـــــــار : (للسجناء)

كُونوا مع السُّلْطة والنِّظام تِكْسَبُوا.. كونوا مع القَانون تِكْسَبُوا.

مختـــــــار : (للسجناء)

النظام لازم إِنْتُم تِعْملوهُ.. مُشْ غِيْرْكُم يِعْمِلوُ..
القانون لازم إنتم تِكْتِبُوه.. مش غيركم يِكْتِبُو..
حياتكم لازم إِنْتُم اللى تِعِيشُوها.. مِش غِيْرْكُم
يِعِيشْهَا لْكُم.

الوزيـــــر : (للسُّجَناء)

خَلاص يا رِجَّاله.. ما تَضَيَّعُوش وقت.. سِيبُوكُم من
تُجَّارِ الكَلام دُول.. اِرْجَعُوا للنِّظام وَالقانُون..
مَاتْخَلِّيهُمْش يِغَرَّقُوكم.. يَلاّ اتْحَرَّكوا وَانْطَقوا.. إعلنوا
رَفْضُكم لِتُجَّارِ الكَلام.

**(يَتَحَرَّكُ بعض المساجين فى اتجاه الوزير
بتردد، ولكن يتغلب عليهم الشك
فيقفون)**

مختـــــار : (للسجناء)

مَكانْكُم مِش هِنَاك.. مكانكم جَنْبِى هنا.. هنا تلاقوا
نَفْسُكم اللى ضاعِتْ.. تلاقوا حَياتْكُم اللى هانِتْ.

الوزيـــــر : (للسجناء)

مِش هُمَّا دُول اللَّى بِيِكْتِبوا الشِّعارات لتمجيدنا..
وَإنْتُم تِرَدِّدُوها.. مِش هُمّا دول اللى بيكتبوا الأغانى
للغَزَلِ فِينا.. وانتم تُرْقُصُوا عليها.. لِسّه تانى ها
تَصَدَّقُوهم!! لازِمْ تِفْهَمُوا إن المُشْكِلة النَّهارْدَة مش

إنتم.. فاهْمِين!!.. مِشِ إِنْتُم.. ما فِيش مُشكلة مَعاكُم.. المُشْكلة مَعاهُم هُمَّا.. المشكلة امْتِيازات شَخْصيَّة عايْزينها.. يا إمّا يَاخُدُوها.. أَوْ يألِبّوُكُم عَلِينَا.. إنتم مُجَرَّد حَبْل فى اِيدِيهُم.. رابْطِينْكُم دَايمًا بِمَصالِحْهُم.

مختـــــار : (بِأَسًى وَلَوْعةٍ وَتَوَسُلٍ لِلسُّجَناءِ)

تُجَّار الكَلام فى سِجْن زَيِّكُم.. مش أَحْسَنْ مِنْكُم.. سِجْنُهم مالُوش حُدود.. لا أَسْوار وَلاَ حُرَّاسٍ.. ولكن خُطُوط حَمْرَاء.. كَتِّفِتْ عُقُولْهُم.. لَوِتْ أَقْلامْهُم.. شَلِّت لِسانْهَم.. جَمِّدِتْ أَحْلاَمْهم.. حتى الكَرامة لَغِتْها عَنْدُهم.. تَعالوا جَنْبى.. تعالوا جَنْبى وِإحْنا نخرج كُلِّنَا من سِجْنِنا.. تعالوا جَنْبى يبقى لحياتنا مَعْنى وطعم.. تعالوا جَنْبى نِبَطَّل نعيش فى الوهم.. نِبَطَّل التفاف.. نكتب للحق إنْصاف.. تعالوا جَنْبى.. أبدًا مِشْ ها تِبْقُوا ضِعاف.. مش ها تِحْتاجوا يُوم.. للنفاق والهِتاف

(يتحرك المساجين فى اتجاهات متعارضة، يغلب عليهم الحيرة والتردد.. وعدم القدرة على اتخاذ قرار فى اختيار الاتجاه.. ثم يرددون بصوت جماعى.. إعلانًا عن حيرتهم)

المســـاجين : (مجموعة (١))

لمين نروح
وعن آلامنا
نِقْدَر نِبوُح
تايهين
ومش عارفين
نِصَدَّق مين
....
اللى بايدْهُم حياتنا
عَيِّشُونا فى نار كَوِتْنا
بَهْدِلُونا
جَوَّعُونا
لِلْوَرَا وِرَجَّعُونا
مش مهم بَقِينا فين
أو رِجِعْنا لحد فين
الـمُهِم يركبونا
وإن غِرقْنا
يَتْركونا
للسَّمك
ولا يِدْفِنُونا
....

المســـاجين : (مجموعة (٢))

لمين نروح
وعن آلامنا
نِقْدَر نِبُوح
تايهين
وِمِشْ عَارْفين
نصدّق مين
....
لِلِّى بِيبِيعُوا الكَلام؟!
قالو لنا دول هُمّا اللِّئام
يِزَوَّقُوا
وينسوّقوا
أَدَام مَعانا فى وِئام
والـمُعِزْ لو مَنَعْ
عَطِيِّتهُ وامتَنَعْ
قالوا الحلال هُوَّه الحرام
والشمس دى سبب الظلام
لا صِدْق تَلْقَى عَنْدُهُم
ولا كِذْبُهم فِيه التزام
....

المســـاجين : (بصوت جماعى)

لِمين نِرُوح

وَعَنْ آلامنا

نِقْدَر نِبُوح

تَايْهين

ومُشْ عَارْفِين

نِصَدّق مين

....

ناس تَوِّهُونا

وناس بَهْدِلُونا

قولوا لنا إنتم

فَهِّمُونا

نروح لمين؟!

....

شِيلُوا الغَمامه

عن عِنِينا

خُدُوا بايدينا

نروح لمين؟!

إرْشِدُونا

مركب بيغرق

اِلْحَقُونا

دا إحْنا إنتم حِسُّوا بينا

بِتقولوا إيه؟!

نِرُوح لِمِين

طَبْ يَلّا بينا.

يَلّا نِنْدَه كُلِّنا

ع اللّى غَايب عَنّنَا

ع اللّى فَرَّطْنا فى هواه

ولِسّه فى قُلوبنا صَداه

يَلَّا نِوْعِد

يلّا نِحْلِف

يلّا نِنْشِد

يلّا بِينا نُقول سَوا

....

بلادى.. بلادى

لك حبّى وفؤادى....... إلخ

ستـــــــار

المحتويات

للمؤلف

إبداعات:

* مسرحية "الرهينة".

* مسرحية "الرسالة وجزر السلام".

- تم تنفيذها برأس الخيمة بدولة الإمارات ١٩٩٣
- بطولة: الفنانة فردوس عبد الحميد.
- إخراج: مجدى كامل.
- سينوغرافيا: المهندس مصطفى إسماعيل.
- أخرجها لتليفزيون الإمارات: محمد فاضل.

* مسرحية "زايد يا وطنى".

- تم تنفيذها بالمسرح الوطنى بأبوظبى ١٩٩٣.
- بطولة: الفنانة فايزة كمال.
- إخراج: مجدى كامل.
- تصميم أداء تعبيرى: على الجندى.

ـ سينوغرافيا: المهندس مصطفى إسماعيل.

* مسرحية قانون الحياة.

* مسرحية الجائزة.

* مسرحية كفر الفراعنة.

* مسرحية معالى الدكتور الخفير (تحت الطبع).

دراسات:

* تطبيقات الخدمة الاجتماعية المدرسية.

* دليل الأمهات فى مؤسسات الرعاية البديلة.

* التنشئة الاجتماعية.

* المؤسسات المحلية والدولية المعاونة للأسرة.

* الموهبة ومسؤولية رعايتها.

* واقع المجتمع المدرسى ومشكلاته.

* دور المؤسسات التربوية فى الوقاية من جنوح الأحداث.

* العلاقة التكاملية بين الأهداف التربوية والخدمة الاجتماعية المدرسية.

* العلاقات فى مجال عمل الموجه التربوى والمدرس الأول.

* المعسكرات التربوية (مع آخر).

* حساب الوقت لمهام الوظائف الإدارية فى المجتمع المدرسى.

* اليوبيل الفضى.. والنهضة النسائية.

- موسوعة عن المرأة الإماراتية بتقديم قرينة، صاحب السمو، الشيخ زايد ابن سلطان آل نهيان.

Inv:12
Date:5/4/2012



د. مصطفى النبوي

تجار الكلام .. في سجن زيكم ..
مش أحسن منكم ..
سجنهم مالوش حدود .. لا أسوار
ولا حراس .. ولكن خطوط حمراء ..
خطوط كتفت عقولهم .. لوت أقلامهم ..
شلت لسانهم .. جمدت أحلامهم ..
حتي الكرامة لغتها عندهم ..
تعالو جنبي ..
تعالو جنبي واحنا نخرج كلنا من سجننا ..
تعالو جنبي يبقى لحياتنا معنى وطعم ..
تعالو جنبي نبطل نعيش في الوهم ..
نبطل النفاق ..
نكتب للحق إنصاف ..
تعالو جنبي أبدا مش هاتبقوا ضعاف ..
مش هاتحتاجوا يوم للنفاق والهتاف.

تصميم ورسوم: محمد حجي



الدار المصرية اللبنانية




6 222006 303976